الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ
الشعبة: دولة عثمانية

الاسهامات الفكرية لبديع الزمان سعيد النورسي في الدولة العثمانية

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص الدولة العثمانية

إعداد:
أحلام حمادي
ايمان مزياني

إشراف: الدكتور كمال بوزريعي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
حمصي لطيفة	رئيسا
بوزريعي كمال	مشرفا ومقررا
رحماني فاطمة الزهراء	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
1443هـ / 1444 هـ
2022م/2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ
الشعبة: دولة عثمانية

الاسهامات الفكرية لبديع الزمان سعيد النورسي في الدولة العثمانية

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص الدولة العثمانية

إعداد:
أحلام حمادي
ايمان مزياني

إشراف: الدكتور كمال بوزريعي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
حمصي لطيفة	رئيسا
بوزريعي كمال	مشرفا ومقررا
رحماني فاطمة الزهراء	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
1443هـ / 1444 هـ
2022م/2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه ".

فإن أول ما نبدأ به هو أن نحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع.

دائما هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند صياغتها، ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر... واليوم نقف أمام الصعوبة ذاتها ونحن نحاول صياغة وكتابة بعض كلمات الشكر، فالبعض يستحق ما هو أكثر من التكريم... وفي كثير من الأوقات من الصعب التعبير عن ما نكنه بداخلنا من احترام وتقدير.

الحمد لله الذي أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل، فنتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بوزريعي كمـــــال الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا من قريب أو من بعيد ولا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية على مجهوداتهم طوال المسار الدراسي.

اهـــــــداء

أجمل ما في الحياة أن يصل الإنسان إلى مبتغاه...

أن يحقق أمنية نفسه ومن هم حوله...

أن يحقق النجاح بجهده ويرضي والديه

فالحمد لله الذي أتم علي نعمته وحقق لي ما وددته.

أهدي ثمرة جهدي

إلى والديّ الكريمين أطال الله في عمرهما

والى إخوتي حفظهم الله

أحلام

اهـــــداء

لكل بداية نهاية مهما طالت، وها نحن اليوم نخط حروف نهاية مشوارنا الدراسي

هنا لابد أن نتقدم بعبارات الثناء والتقدير إلى من أعطوا ... وأجزلوا بعطائهم

إلى من ضحوا بوقتهم وجهدهم إلى كل أساتذتنا الأفاضل.

إلى قمري الذي لا يغيب وشمسي الـتي لا تنقطع دفؤها أبدا

إلى من تجرعت كأس الشقاء مراً لتسقيني رحيق السعادة إلى أمي عائشة.

إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين، إلى من جاهد وكافح لكي يسعدني أبي عياش

إلى زوجي الذي ساندني طول المشوار الدراسي.

إلى ولدي جـــواد قرة عيني.

إلى كل الإخوة والأخوات ...إلى أعمامي وعماتي أخوالي وخالاتي وكل الأقارب،

إلى رفقاء الدرب في هذا العمل المتواضع، إلى من كانوا كسحابة معطاءه سقت الأرض فاخضرت، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم إلى كل الأصدقاء ياسمينة، سهيلة.

إلى كل من آنسني في دراستي تذكاراً وتقديراً.

إيمان

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

ص: صفحة.

ب ط: بدون طبعة.

ب م ط: بدون مكان طبع.

ب ت ط: بدون تاريخ طبع.

المقدمة

التعريف بالموضوع:

شهدت تركيا نهاية العهد العثماني الأخير وبداية الجمهورية التركية صراعاً متعدّد الأقطاب والاتجاهات، وهي حقبة تموج بالتنظيمات الحزبية والسياسية، ومختلف سياسات التغريب التي اتخذتها الدولة في شكل إصلاحات مقننة.

كما شمل هذا الصراع الجانب الفكري والثقافي، إذ تمحور حول سُبُل النهضة والإصلاح، وكيفية الموازنة بين الثقافة المحلية المرتكزة على الشريعة الإسلامية، والثقافة المستوردة الغربية التي تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية وإحلال الفكر الغربي محله، وقد سببت عمليات التغريب المكثفة في تركيا، انقسام المجتمع إلى جبهتين؛ جبهة رافضة للتجديد، حريصة على المبادئ الإسلامية، متمسكة بعادات وتقاليد السلف. وجبهة أخرى مناهضة للتغريب، والتي عملت جاهدة على ترسيخ المؤسسات الغربية في المجتمع التركي ونشرها، واعتبرت أنّ تقدم الأمّة التركية قائم على التخلي عن ما هو قديم بما فيه تعاليم الشريعة، والسير على خطى الغرب.

وتمخض عن هذا الصراع بروز عدّة شخصيات إصلاحية، تحمل رؤى ومناهج فكرية إصلاحية مجددة، تعمل على تحديد مكامن الخلل في جسم الأمّة الإسلامية وتقديم إجابات شافية وحلول عملية واقعية للخروج بالعالم الإسلامي من وضع الجمود الحضاري والفكري. ورغم اختلاف مناهج المصلحين إلاّ أنّهم اشتركوا في هدف واحد، تمثل في اللحاق بركب الحضارة الغربية، والنجاح بمسايرة ومنافسة الغرب الأوروبي في تقدمه ونهضته على كافّة الأصعدة.

ويعدّ بديع الزمان سعيد النُورسي (1877-1960) م أحد أهم أقطاب هذا الفكر الإصلاحي التجديدي الإسلامي الذي برز خلال الفترة المظلمة التي مرّ بها العالم الإسلامي عموماً والدولة العثمانية خصوصاً. إذ يعتبر شخصية مخضرمة عاصرت سقوط الخلافة العثمانية وبداية العهد الجمهوري، وعاش فترة الحرب العالمية الأولى (1914-1918) م، والتي كانت مليئة بالأحداث السياسية، وحتى أنّه لحق بالفترة الأولى من العهد الديمقراطي التركي.

وفي ظل هذه الظروف قدم النُورسي مجموعة من الرؤى والأفكار الإصلاحية، لم يقتصر فيها على اختصاص ثابت، بل تعددت اهتماماته، حيث دعا إلى تجديد الفكر الإسلامي وتجديد علوم الشريعة الإسلامية.

كما كانت له مواقف سياسية مضطربة، تتغير بتغير الوعي والمعرفة لدى النورسي، من داعمة إلى رافضة أو العكس. وشكلت هذه المواقف ثورة في الأوساط الاجتماعية التركية خلال القرنين التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين للميلاد.

دواعي اختيار الموضوع:

عاش سعيد النورسي في فترة شهدت تكالب الأعداء على الأمة الإسلامية، مما أدى إلى بروز شخصيته التي تعتبر من الشخصيات البارزة في الإصلاح التي ظهرت في العالم الإسلامي، ، هذا الأمر جعلنا نختار هذا الموضوع لنغوص في دراسة هذه الشخصية الفريدة وإبراز أهم المنجزات التي حققها.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية دراستنا في محاولة دراسة دور شخصية النُورسي في الحفاظ على هوية المجتمع التركي العثماني.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية بحثنا حول أهمية الإسهامات الفكرية والخلفية الفلسفية لبديع الزمان سعيد النورسي في الدولة العثمانية ومدى استجابة المجتمع التركي لها في وسط من التحديات الغربية وجمود فكري وتعصب مذهبي رافض للتغيير واجتهاداته في الجمع بين الأصالة في التمسك بتعاليم وأحكام الدين الإسلامي والأخذ من الحضارة الغربية في جوانب كثيرة من الحياة التي لا تصطدم مع عقيدة المجتمع التركي وهذه الإشكالية تتفرع منها تساؤلات عدة منها:

- كيف كانت أوضاع المجتمع التركي نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين؟
- من هو سعيد النورسي؟ وما هو منهجه الفكري الذي اتبعه، وما هي آثاره العلمية؟ وهل بقي متمسكا بقناعاته الفكرية حتى نهاية حياته؟
- هل استطاع سعيد النورسي الدمج بين الأصالة والمعاصرة؟
- هل نجح الفكر النورسي الإصلاحي أن يغير من واقع المجتمع التركي الجديد؟

الدراسات السابقة للموضوع:

من بين الدراسات التي رسمت لنا الطريق الأول لمعالجة عنوان مذكرتنا نجد:

رسالة ماجستير بعنوان **"بديع الزمان سعيد النورسي وجهوده الدعوية"**، لمحاسن البدوي محمد علي، من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016 والرسالة الثانية هي رسالة ماجستير بعنوان**" المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي"** لإبراهيم لملم، من جامعة حاج لخضر بباتنة، 2010.

مقال الأستاذ مؤيد محمود المشهداني ضرار خليل حسن، والذي كان بعنوان**" محمد سعيد النورسي وأثره الفكري في الدولة العثمانية خلال حكم السلطان عبد الحميد"**.

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي يعتمد على استرداد الأحداث التاريخية، والمنهج الوصفي الذي يرصد الأحداث ويصفها، ومحاولة تحليلها تماشيا مع المنهج التحليلي.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا خطة عمل تتكون من مدخل وثلاثة مباحث، أمّا المدخل كان بعنوان: "**أوضاع الدولة العثمانية نهاية القرن 19م حتى منتصف القرن 20م**"، حاولنا فيه تسليط الضوء على أبرز القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشتها الدولة خلال هذه الفترة، وذلك لتحديد البيئة التي دفعت في بروز المصلحين ومن بينهم سعيد النورسي.

أمّا المبحث الأول، فكان بعنوان: "**حياة سعيد النورسي**"، والذي احتوى على ثلاثة مطالب؛ المطلب الاول: نشأة وحياة سعيد النورسي، المطلب الثاني: تعليمه، المطلب الثالث: طلابه. وذلك في محاولة منّا للتعريف بهذه الشخصية. والمبحث الثاني، كان بعنوان: "الآثار العلمية لسعيد النورسي" مقسم إلى ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول: مدرسة الزهراء، المطلب الثاني: لمحة عن رسائل النور، المطلب الثالث: محتوى رسائل النور.

وأخيرا المبحث الثالث بعنوان:" **المواقف الفكرية لبديع الزمان سعيد النُورسي**" حاولنا فيه تسليط الضوء على أبرز القضايا التي كان للنورسي آراء إصلاحية فيها، وقسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مطالب: مواقف النورسي من القضايا

السياسية، المطلب الثاني: مواقف سعيد النُورسي من القضايا الاجتماعية والثقافية، المطلب الثالث: مواقف ا سعيد النُورسي من القضايا الدينية.

عرض أهم المصادر والمراجع:

من بين المصادر التي تم الاعتماد عليها بكثرة هو كتاب السيرة الذاتية لسعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، وهذا المصدر أفادنا كثيرا في التعرف على حقيقة هذه الشخصية الإصلاحية بعيدا عن الشبهات حتى أنّه كان يُحيلنا إلى كتب النُورسي الأخرى، أما بالنسبة للمراجع فنجد كتاب الإسلام في تركيا الحديثة- بديع الزمان النورسي- للمؤلفة شكران واحدة، ترجمة محمد فاضل، وكتاب بديع الزمان وتحديات عصره لإبراهيم سليم أبو حليوه. هاذان الكتابان تم الاعتماد عليهما لتحديد الأحداث التي عايشها سعيد النورسي والآثار التي تركها، دون أن ننسى كتاب تطور الأوضاع الثقافية في تركيا لسهيل صابان، الذي أفادنا في تحديد الأوضاع التي كانت سائدة في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين أي عصر سعيد النورسي.

صعوبات الدراسة:

عاش بديع الزمان سعيد النُورسي عمراً مديداً، شهد خلاله أهم الأحداث والتحولات التي عرفتها الدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وهي فترة متشعبة الأطراف، وهو ما يتعذر أن نحيط بكامل الموضوع في رسالة الماستر.

كما صعب علينا، فصل القضايا حسب تخصصها، نتيجة البعد السياسي للأحداث في مجملها.

عرف النورسي بتغيير آرائه وأفكاره وفق قناعاته وحججه، وذلك من حقبة إلى أخرى، الأمر الذي أعاق فهمنا لهذه الشخصية بشكل جيّد ومتكامل.

كما صَعُب علينا تحقيق التوازن بين المباحث، وذلك بسبب طبيعة المادة العلمية التي تخدم كل مبحث.

المدخل: أوضاع الدولة العثمانية من نهاية القرن19م إلى النصف الاول من القرن 20م

- الأوضاع السياسية
- الأوضاع التعليمية والثقافية
- الأوضاع الاجتماعية

إنّ القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد، كان مليئا بالأحداث والنكبات بالنسبة للدولة العثمانية، والتي كانت السبب في رسم مسار جديد في تاريخ آل عثمان.

1-الأوضاع السياسية:

عاشت الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر الكثير من الضغوطات الخارجية من قبل الدول الغربية، بالإضافة إلى أزماتها الداخلية وسلسلة الهزائم العسكرية التي مُني بها الجيش العثماني. كل هذا دفع بالعثمانيين إلى القيام بحركة إصلاحية (التنظيمات) واسعة، بغية تنظيم شؤون الدولة على غرار نظم الدول الغربية وتقريب العالم الإسلامي من العالم الغربي.[1]

مرت التنظيمات في الدولة العثمانية بثلاث مراحل: تم في الأولى إزاحة الجيش الإنكشاري وإعلان الجيش النظامي محله. وفي الثانية إصدار السلطان عبد المجيد (1255هـ - 1277هـ/ 1839م– 1891م) للتنظيمات العثمانية الخيرية المعروفة بخط شريف كلخانة؛[2] والذي قرر حقوق التبعية، وقضى بإصدار قوانين جديدة لتثبيت التكاليف المالية وتحديد مدة الخدمة العسكرية.[3]

أمّا المرحلة الثالثة: فقد كانت أكثر وضوحا في ابتعادها على الشريعة الإسلامية ومحاولة إلغاء ما بقي من أحكامها، وفي توجهها نحو العلمانية، وذلك من خلال اصدار إصلاحات خطيّ الهمايوني والذي كان أيضا في عهد السلطان عبد المجيد سنة 1806م (مرسوم السلطان الإصلاحي)؛ تميز بكونه أكثر دقة في تحديد التغييرات الواجب إجراؤها،

---

[1] سهيل صابان، **تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية،2010م، ص 14.

[2] قرئ في حفل رسمي في قصر الـ "كلخانة" لذلك عرف بهذا الاسم (ساطع الحصري، **البلاد العربية والدولة العثمانية**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960م، ص86)

[3] نص التنظيمات بالتفصيل: فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص 481-484.

وكانت صيغته أكثر عصرية وأكثر اقتباسا من الغرب بصورة لم تعهد من قبل في الوثائق العثمانية، حيث لم يستشهد ولا بآية قرآنية واحدة ولم يمجد تاريخ الدولة العثمانية ولا السلاطين العثمانيين.[1]

وأكّد فيه السلطان ما كان قد تقرر في المرسوم السابق وأضاف عليه مبدأ " معاملة جميع تبعة الدولة معاملة متساوية" مهما كانت أديانهم ومذاهبهم، وقرر بعض الأسس لتثبيت هذه الأمور بالتفاصيل اللازمة، كما قرر تنظيم أمور الدولة بوجه عام وذلك بإصدار قوانين جديدة.[2]

أدى صدور التنظيمات إلى ردود أفعال قوية في شتى أنحاء الخلافة العثمانية، فالمسلمون لم يرحبوا بالتنازلات التي منحت لغير المسلمين، وفي الجهة المقابلة كبرت امال الرعايا غير المسلمين وشرعوا في إثارة القلاقل والثورات.[3] وإزاء هذه المعارضة المتعددة الأطراف شُلَّت عملية تحصيل العشور، بحيث لم يتسن تحصيل الجزء الأكبر من الضرائب الحكومية المستحقة من سنة 1839م وما بعدها، في الوقت الذي كانت فيه خزينة الدولة تعاني من الإفلاس بسبب الصراع مع والي مصر المتمرد محمد علي.[4]

كما اقتصرت الإجراءات التي اتخذتها حركة التنظيمات على تحسين المستوى المعيشي للمناطق النصرانية مثل بلغاريا واليونان وأهملت المناطق التي يقطنها المسلمون؛ كل هذا ساهم في تقوية الترابط السياسي والثقافي والاجتماعي مع الغرب، واستغل ذلك في إقامة مؤسساته التي ترعى مصالحه وتعمل على تحقيق أهدافه المتبلورة حول الأهداف الاستعمارية.[5]

---

[1] – أحمد عبد الرحيم مصطفى، **في أصول التاريخ العثماني**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1982م، ص 210،211.

[2] – الحصري، المصدر السابق، ص88 – 99.

[3] – انتفض مسيحيو البلغار بعد إعلان خط شريف كلخانة ضد ملاك الأراضي المسلمين (الأغاوات). كما احتج الجورجية (أعيان مسيحيين) الذين كانوا يدفعون ضرائب قليلة، على مبدأ المساواة في دفع الضرائب (أنظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص203).

[4]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 203.

[5] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص 16 ،17.

بعد إعلان عهد التنظيمات يمكننا تحديد اهم المحطات التي مرت بها الدولة العثمانية إلى نهايتها وهي:

أولا: المشروطية: عرفت بهذا الاسم – المشروطية – لأنّها حاولت أن تقضي على نظام الحكم المطلق، الذي كان قائما خلال هذه الفترة، وان تجعل حكم السلطان مشروطاً بمراعاة القيود المقررة في القانون الأساسي –الدستور –. وتنقسم إلى قسمين:[1]

أ– المشروطية الأولى: وهي الدستور الذي أصدره السلطان عبد الحميد الثاني (1293هـ – 1327هـ / 1876م –1909) في الرابع من ربيع الأول 1294هـ الموافق لـ 16 مارس 1877م؛ وبموجبه تمّ تشكيل أول مجلس نيابي في الدولة العثمانية، والذي كان يسمى مجلس المبعوثان؛ وكما ذكرنا سابقاً فإنّه قد جاء لتقييد السلطة المطلقة التي كان يمارسها السلاطين، وذلك بوضع شروط وحدود لنفوذهم، كما تضمنت إعطاء الأقليات من أصحاب المذاهب والملل المختلفة مزيدا من الحرية والامتيازات[2].

وبعد مرور حوالي سنتين عند إعلان القانون الأساسي، وقبل أن يتمّ مجلس المبعوثان دورة انعقاده الثانية أمر السلطان عبد الحميد بتعطيل مجلس النواب،[3] في 14 فيفري 1878م الموافق لـ صفر 1295هـ إلى أجل غير مسمى، ونفى بعض البارزين أمثال مدحت باشا.[4]

ب– المشروطية الثانية: نعني بها المرسوم الذي أصدره السلطان عبد الحميد الثاني في 24جويلية 1908م الموافق لـ 02جمادى الآخرة 1326هـ بإعادة مجلس المبعوثان[5] وذلك بعد تعطيله قرابة ثلاثين سنة. حيث وصف هذا الدستور بكونه "منبت الحرية والمساواة ومصدر العدالة ".[1]

---

[1] – ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 47، 75.

[2]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 18، 19.

[3]– بسبب الجدل الذي نشب بمجلس المبعوثان (النوّاب) بشأن محاكمة المخالفين ومرتكبي الجرائم وأحوال المحاكم، وارتفع أصوات الأعضاء؛ فمنهم من طالب باستقلال ولايته ومنهم من طالب بإعطاء امتيازات لطائفته التي يمثلها، الأمر الذي دفع بالسلطان عبد الحميد إلى فض مجلس النوّاب. أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ص 19

[4] – ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 98. أنظر أكثر: يوسف بك آصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان**، ط1، مكتبة لسان العرب، القاهرة، 1995م، ص 129 – 133.

[5] – بعد سنة1889م؛ اشتد نشاط الجمعيات وكثرت فروعها في الداخل والخارج، كما كثر عدد الأشخاص الفارين إلى خارج الحدود اللذين أصبحوا يصدرون الجرائد والمجلات التي تحارب الاستبداد، وتدعوا إلى الثورة في سبيل الحرية والمشروطية. وأهم الجمعيات التي كان لها دور بارز في الضغط على السلطان عبد الحميد هي جمعية الاتحاد والترقي... وفي جويلية 1908 وصلت إلى عاصمة الدولة كمية كبيرة من البرقيات الصادرة من جميع الوحدات الإدارية الموجودة

وكان الهدف من إعلان المشروطية الثانية هو الحفاظ على كيان السلطنة ووحدتها ضد أي تدخل أجنبي، أو من حدوث أي انفصال داخلي، إلاّ أنّها أدت في النهاية، إلى نكسات في السياسة الخارجية؛ فقد أعلنت النمسا ضم البوسنة والهرسك، واستقلت بلغاريا عن الدولة العثمانية وأعلنت جزيرة كريت التحاقها باليونان.[2] أمّا على الصعيد الداخلي إسقاط السلطان عبد الحميد من الحكم وانتقال الحكم إلى يد الاتحاديين، والتقرب من العالم الغربي في الإجراءات العملية وليس القانونية الرسمية [3]

بعد مضي أقل من تسعة أشهر اندلعت الثورة في اسطنبول يوم 31مارس من سنة 1909م؛ تطالب بإلغاء المشروطية وإعلان الشريعة المحمدية وإسقاط الحكومة القائمة وفتح المجلس النيابي خاصة وأنّ عبد الحميد لم يوافق على المشروطية ولكنّه أرغم عليها. أريقت دماء كثيرة كما حاصروا الباب العالي، وقتل الجنود وزير العدلية مع مجموعة من الضباط، وقد أرسلوا وفدا إلى السلطان يطالب بتنفيذ رغباتهم والتي لقيت استجابة فورية من السلطان وكُوّنت وزارة جديدة لتنفيذ هذه المطالب.[4]

وبالتالي واجهت جمعية الاتحاد والترقي هذه الحركة بعمل عسكري سريع، وتمكنت من السيطرة على الآستانة، كما اجتمع أعضاء مجلس المبعوثان مع مجلس الأعيان وقرروا خلع السلطان عبد الحميد وتعيين أخيه الأمير محمد رشاد. وخلال الفترة 1908- 1909م انفرد رجال الاتحاد بحكم الدولة ماعدا فترة قصيرة.[5]

في بلاد البلغار والصرب واليونان تطالب بإعلان المشروطية، الأمر الذي دفع بالسلطان للرضوخ لمطلبهم وأصدر أمره بإعادة الدستور وبإجراء الانتخابات. الحصري، المصدر السابق، 106،107،108. عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، ج1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص114، 115.

[1] – يوسف بك آصاف، المصدر السابق، ص136، 137.

[2]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 20.

[3]– أول حزب سياسي في الدولة العثمانية، تأسس عام 1890م بقيادة أحمد رضا بك، كان سريا يهدف إلى خلع السلطان عبد الحميد، وتمّ اكتشافه عام 1897م، فمنهم من استطاع السلطان استمالتهم ومنهم من بقي معارضا له. **مذكرات السلطان عبد الحميد**، تر: محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991م، ص56.

[4]– عبد العزيز محمد الشناوي، المرجع السابق، ص 116.

[5] – نفسه، ص117. أنظر أكثر كتاب: محمد روحي الخالدي، **أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، تقديم: خالد زيادة، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2019.

رفع الاتحاديون شعار الحرية والمساواة إلاّ أنّ تبنت سياسية عنصرية إرهابية مما أدى إلى تقهقر الوضع الاجتماعي وتفكك أفراده. كما أنهم هم من ورطوا الدول بالخوض قي الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا الأمر الذي أدى إلى هزيمتها وتمزقها وتوزيع أملاكها بين الدولة الاستعمارية المنتصرة في الحرب.[1]

ثانيا: إلغاء الخلافة وإحلال النظام الجمهوري

بعد انهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م) انسحبت زعماء حزب الاتحاد والترقي وهرب معظمهم، إلى خارج البلاد باعتبارهم المسؤولين عمّا أصاب الدولة من انهيار؛[2] الامر الذي دفع بالسلطان محمد وحيد الدين الى الاستعانة بكمال اتاتورك لتنظيم ثورة بالبلاد لاسترجاع ما فُقد. إلّا أنّ هذا الأخير استغل الامتيازات التي منحها السلطان إليه وكان يبطن عكس ما يظهر واستمر بمخططاته حتى ألغى الخلافة وطرد الخليفة من البلاد وأعلن قيام الجمهورية التركية البعيدة عن القيم الإسلامية. [3]

وابتعد في عهده عن تطبيق الشريعة الإسلامية، فألغيت وزارة الأوقاف سنة1924م/1343هـ وعهد بشؤونها الى وزارة المعارف، وفي عام 1925م أغلقت المساجد. كما قام بخفض عدد الواعظين وأمر بأن تكون خطبة الجمعة متمحورة حول الأمور الزراعية والصناعية وسياسة الدولة ومدحه. أما الشريعة الإسلامية فقد ألغيت وحلّ محلها القانون المدني المقتبس من القانون السويسري عام1926م/1345هـ أهملت الحكومة التعليم الديني وتمّ غلق كلية الشريعة في جامعة استانبول عام 1933م/1352هـ. [4]وفي عام 1929م/ 1348هـ فرضت الحكومة على الكتاب والصحفيين استبدال الأحرف العربية باللاتينية أو التركية في كتاباتهم.

[1]- جمال الأحمر، **الإمام بديع الزمان النورسي**، ط1، دار الشهاب، باتنة، 1984، ص15،16.

[2] - محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثماني**، المصدر السابق، ص723.

[3] - أنظر أكثر: المصدر السابق، 747-766.

[4]- علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001م، ص474.

كما أمر بترجمة القرآن الكريم إلى التركية ففقد جميع معانيه ومدلولاته وأمر أن لا يكون الاذان إلاّ باللغة التركية، وغيرها من الإجراءات التي طمست القيم الدينية في الجمهورية التركية الحديثة.[1]

2–الأوضاع التعلمية والثقافية:

شمل المشروع الإصلاحي الجانب التعليمي أيضا إذ تمّ فصل المدارس في غير المرحلة الابتدائية عن إشراف المشيخة الإسلامية، وفُصل التعليم الديني عن التعليم العام الأمر الذي خلق صراعا بين اتجاه التعليم القديم المحافظ والتعليم الحديث وكانت الغلبة للتعليم الحديث.[2]

وكان السلطان عبد المجيد نصيرا لتغريب المؤسسات، حيث تأسست في عهده أول جامعة حديثة، وفي عام 1850 أمر بإنشاء أكاديمية العلوم العثمانية (انجومين–اى دانيش) ومنذ ذلك الوقت هجرت طبقة المثقفين من المدارس التقليدية، وبدأت تشارك في الحياة العلمية الحديثة وسرعان ما جرى التصريح بإنشاء مدارس وكليات أجنبية والتي كانت فرنسية في غالبيتها وتدار من جانب رهبان كاثوليك. وتضاعفت حركة الترجمة على المؤلفات الأوربية. [3] وتكون بذلك تيارا سار بالمجتمع اشواطا بعيدة في التغريب، وبلغ مداه بعد الانقلاب الكمالي الذي قرر المناهج الغربية في جميع مراحل التعليم دون نقد أو تعديل، وألغى التعليم الديني، ليقطع صلة الشعب التركي بعلوم الإسلام ومناهجه التعليمية؛ فنشأت بذلك أجيال لا تؤمن إلاّ بالعلوم المادية وما تحكم به التجربة الحسية، وفي هذا كان يقول أتاتورك:" نحن نأخذ قوتنا من العلم وفنون الحضارة، ونسير حسب ذلك، ولا نعرف شيئا غير ذلك".[4]

وتمّ اتخاذ العديد من القرارات التي تهدف إلى الابتعاد عن الشريعة الإسلامية نذكر أبرزها:

- في يوم 1نوفمبر 1928م إقرار الحروف اللاتينية بدلاً من العربية المستعملة

[1] – علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص475، 476.

[2] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص 24.

[3] – روبيرت مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السباعي، ج2، دار الفكر للدراسات، ب م ط، ب ت ط، ص463–466.

[4]– أنظر أكثر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 292....304.

- في يوم 1سبتمبر 1929 رفع الدروس العربية والفارسية من المدارس ووضع الحظر على قراءة القرآن وكذا الكتب الدينية وتنفيذ القرار بشدة.
- 18جويلية 1932 تمّ فرض الاذان والإقامة بالتركية ورفضها بالعربية، وطبع المصاحف بالعربية .
- 1فيفري 1935 تمّ تحويل مسجد أيا صوفيا إلى متحف، وتحويل جامع الفاتح إلى مستودع.
- في يوم 07 مارس 1940م تدريس الالحاد رسمياً في معاهد القرى.

كما شُكلت محاكم لزرع الخوف والإرهاب للقضاء على كل من تسول له نفسه باعتراض قرارات الحكومة.[1]

3–الأوضاع الاجتماعية:

جمعت الدولة العثمانية العديد من الأجناس ذات اللغات والديانات واللغات والثقافات المتباينة، أتراكا، عربا، أكرادا، ويونانيين، أرمن، سلافيين، لاتينيين وألبانيين. مسلمين ومسيحيين منة شتى الملل ويهودا...[2] هذا التنوع أنتج امتزاجا فكري وثقافي، حيث تغلغل المعجم التركي بشكل واسع في غالبية لغات البلدان المفتوحة، كما شهدت عدة مناطق اعتناق الإسلام كألمانيا والبوسنة...إلاّ أنّ العديد من المناطق احتفظت بلغاتها وبتقاليدها وبأفكارها وحتى بديانتها وبشعور قومي[3] معيّن الأمر الذي يعتبر من بين الأسباب التي أدت إلى تمزق الدولة العثمانية.[4]

بدأت العادات الغربية تنتشر في الدولة، عبر عدة مراحل؛ فقد تركّز في أول مراحله على تغيير الآراء والأفكار والعادات وحتى نمط حياة الأفراد، ثم بعد ذلك الدعوة إلى الاقتباس من الغرب من عادات وأوضاع ومظاهر اجتماعية ما ينافي ما ورثه عن أجداده.[5]

---

[1] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 251 – 254.

[2]– روبيرت مانتران، المرجع السابق، ص427

[3] – اصطلاحا تعني الانتماء على امّة معينة والتعلق بها وتقوم على عنصرين، عنصر موضوعي يتمثل في الروابط المشتركة التي تجمع بين أفراد الامّة. الاشتراك في اللغة والعقيدة، وعنصر معنوي أو شعوري، يتمثل في الحالة النفسية التي يولدها الشعور بالانتماء والتعلق بالوحدة (إبراهيم سليم أبو حليوه، **بديع الزمان النورسي وتحديات عصره**، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2010، ص198 .

[4]– روبيرت مانتران، المرجع السابق، ص439

[5] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص314.

عرف عهد التنظيمات بروز تغيرات اجتماعية وانحرافات أخلاقية في أوساط المجتمع العثماني، إذ ظهر التقليد الأعمى للغرب واضحا، فسُمح بشرب المسْكرات في المراسيم، وتمّ المساواة بين المسلمين وغير المسلمين وغيرها من الإجراءات التي تمس كيان المجتمع العثماني الأصيل.[1]

ركزت الدولة التركية بصفتها الجديدة جُلّ اهتمامها على تغيير عادات المجتمع التركي، بما تقوم عليه من قيم إسلامية، وبعد إلغاء الخلافة بدأت باتخاذ إجراءات صارمة لتنفيذ قراراتها المصرة على التغيير وأنشأت محاكم الاستقلال وهي أشبه بمحاكم التفتيش من حيث إجراءاتها. فدخلت مظاهر الحياة الغربية في الحياة التركية المعاصرة في مناسبات الأفراح والعزاء، وتقليد الأزياء والأغاني الرائجة في الغرب، انتشار أماكن بيع الخمور والحانات ولعب القمار....[2] كما شهدت هذه الفترة أيضا تمرد المرأة على الشريعة الإسلامية وعلى تقاليد المجتمع وتخلت عن حجابها بداعي مواكبة العصر....[3] فمثلا في يوم 4سبتمبر 1925 تمّ إشراك النساء المسلمات لأول مرّة في حفلة رقص في منطقة تقسيم بإسطنبول. ووصل الأمر إلى إلغاء النكاح الإسلامي ووضع قانون النكاح المدني في يوم 18 فيفري 1926؛ وبموجبه: حرم تعدد الزوجات وأُلغي المهر، وحُرم الزوج من حق الطلاق....[4]

في سياق انحصار الحضارة الإسلامية وتقدم الغرب الأوربي، وفي ظل توالي الأزمات السياسية والاقتصادية على الدولة العثمانية، وانحراف الدولة عن مسارها الإسلامي خلال القرن 19م، فإنه ظهرت شخصيات تنادي للإصلاح بالعودة إلى الشريعة الإسلامية؛ ومن بينهم المصلح "سعيد النورسي".

[1] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص37، 38.

[2]– نفسه، ص316، 317.

[3] – أنضر أكثر: دونالد كواترت، **الدولة العثمانية 1700–1922م**، تر: أيمن الأرمنازي، ط1، العبيكان، الرياض، 2004م، ص 272– 288.

[4] - سعيد النورسي، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 251

المبحث الاول: سعيد النورسي حياته ونشأته

- المطلب الاول: حياته ونشأته
- المطلب الثاني: تعليمه
- المطلب الثالث: طلبته

المطلب الاول: حياته ونشأته

1– نشأته:

هو سعيد بن ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا رشان[1]، ولد سنة 1293هـ الموافق لـ 1876م في عهد حكم السلطان عبد الحميد الثاني أي في أواخر عمر الدولة العثمانية فقد عاصر تكالب الأعداء على الدولة العثمانية وتزاحمهم للقضاء عليها.

ولد سعيد النورسي في قرية نورس (Nurs)[2] ومن هنا اكتسب لقبه وهي إحدى القرى ناحية اسباريت[3] شرق الأناضول [4] من أسرة كردية متدينة كانت تشتغل بالزراعة متوسطة الحال، ولقد اختلف في لقب والده بالصوفي ميرزا فمنهم من أرجع ذلك إلى انتمائه للطريقة الصوفية النقشبندية[5] ومنهم من أرجع ذلك إلى الورع والتقوى الذي كان يتميز به، حيث يقال بأنه كان عند عودته من المرعى يقوم بربط أفواه مواشيه لكي لا تأكل شيئا من مزارع الآخرين[6] ، وأما أمه " نورية بنت ملا طاهر" فعرفت هي الأخرى بالتقوى والصلاح وينقل عنها أنها قالت "ما أرضعت أطفالي إلا وأنا على طهر ووضوء" [7].

أما عن إخوته فقط كان عددهم ست إخوة وبديع الزمان كان أوسطهم، حيث ثلاث إخوة يكبرانه وهم: درية وخانوم وعبد الله الذي كان عالما بالتدريس، وثلاث إخوة أصغر منه سنا وهم محمد وعبد المجيد ومرجان.

توفيت والدته و أخواته في سن مبكر حيث يقول عن أمه " لم أشاهد والدتي منذ التاسعة من عمري، فبت محروما من تلك المحبة الرفيعة"، وعن إخوته قال: "ولم أتمكن من مشاهدة أخواتي الثلاث منذ الخامسة عشر من

---

[1] –ابراهيم سليم أبو حليوه، **بديع الزمان النورسي وتحديات عصره**، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2010، ص 25

[2]– قرية نورس: تقع على امتداد سفح المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال طوروس الهائلة جنوبي بحيرة " وان" بإقليم بتليس " شرقي الأناضول للمزيد أنظر (شكران واحدة، **الإسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي**، تر: محمد فاضل، ط1، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2007، ص 15)

[3] – اسباريت: أنظر الملحق رقم 2

[4]– أشرف عبد الرافع محمد السيد، **الحرية والمعرفة عند الإمام سعيد النورسي**، ب ط، مكتبة الثقافة الدينية، ب م ط، 2011، ص 13

[5]– الطريقة النقشبندية: هي إحدى الطرق الصوفية وتنتسب إلى محمد بن بهاء الين البخاري المعروف بشاه نقشبند، وهذه الطريقة لها فروع في الصين وتركيا، وبعض بلدان آسيا الوسطى، والهند وجاوة (للمزيد أنظر: عبد الله بن دجين السهلي، **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، ط1، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005، ص91، 92)

[6]– أحمد بهجت، **سعيد النورسي الرجل والدور، بديع الزمان السعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي إستانبول**، تر: أورخان محمد علي، سوزلر للنشر، القاهرة،1992، ص41

[7]– نفسه ص 57

عمري، حيث ذهبن مع والدتي إلى عالم البرزخ، فبت محروما من كثير من ألطاف الرحمة والاحترام التي تشيع في أجواء الجلسات الأخوية الطيبة اللذيذة في الدنيا، ولم أشاهد أيضا أخويً من ثلاثة[1] إخـــوة منذ خمسين ســـنة –رحمهم الله– فبت محروما من السرور المنبثق من الأخوة والشفقة العطوف في مجالسة أولئك الأعزاء المتقين العلماء ...وحيث أنني قضيت حياتي عزبا فلم أنجب الأولاد، لذا بت محروما من مذاقات محبتهم البريئة ومن ابتهاجهم وانشراحهم."[2]

وبالحديث عن نسبه فكان ينتهي إلى أهل البيت، فمن جهة الأب إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه، ومن جهة الأم فينتهي عند سيدنا الحسين رضي الله عنه [3] ، كما كان النورسي يتبع الطريقة القادرية[4] عكس أفراد عائلته الذين كانوا يتبعون الطريقة النقشبندية كما أسلفنا ذكره.

هذه البيئة و الأسرة التي تربى فيها سعيد النورسي ساهمت كثيرا في تكوينه حيث أكسبته فطنة وذكاء وحنكة، فلم يكن كغيره من الأولاد، فامتاز بحب الاطلاع والفضول، وكثرة الأسئلة، ورغم ذلك فقد كان والداه يتحملان بكل صبر هذه الأسئلة التي تكاد أن لا تنتهي ، فلم يكن يتقبل أي شيء يسمعه من دون أن يعرف حقيقة ذلك الشيء، كان واقعيا في سن مبكرة فلم يكن يؤمن بالأساطير والخرافات، ففي إحدى الليالي سمع الأهالي يحدثون ضجة كبيرة في القرية وذلك بالضرب على الدف والدق على القدور ... فأسرع سعيد إلى أمه يسألها عن الأمر وعن سبب كل هذه الضجة، فقالت له وهي تشير إلى خسوف القمر: لقد بلع الثعبان القمر، و الأهالي يحدثون هذه الضجة لإخافة الثعبان وتخليص القمر منه.[5]

ولكن سعيد الصغير لاحظ أنه لا يزال يستطيع مشاهدة القمر وإن كان لونه باهتا جدا، لذلك لم يقنعه هذا الجواب، وقال معترضا: "لكن القمر لم يختف تماما إذ يمكن رؤيته!"، فلم تجد والدته ردا من القول له: إن

---

[1] – وهم **عبد الله**: توفي عام 1914م وهو والد " عبد الرحمان " تلميذ الأستاذ النورسي وابنه المعنوي، و**محمد** توفي سنة 1951م، أما **عبد المجيد** فتوفي سنة1967م، هذا الأخير ترجم كثيرا من رسائله إلى العربية، حيث كان مدرسا للغة العربية ثم مفتيا. للمزيد انظر (إبراهيم سليم أبو حليوه، المرجع السابق، ص 24)

[2]– بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، تر: إحسان قاسم صالح، ط6، دار سوزلر، القاهرة، 2011، ص 58، 59

[3]– نفسه، ص 19

[4]– الطريقة القادرية: نسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفي سنة 561هـ وهو المؤسس لهذه الطريقة، أتباع هذه الطريقة ابتعدوا عن منهج الشيخ الجيلاني ولم يتمسكوا بالكتاب والسنة وأصبحوا ينسبون له قصائد وأقوال شركية، والقادرية لها فروع في اليمن، الصومال، مصر والهند والمغرب والسودان (للمزيد أنظر: 85عبد الله بن دجين السهلي، المرجع السابق ص 84)

[5] – أورخان محمد علي، **سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة**، ط1، مكتبة الأسرة العربية، اسطنبول، 2019، ص 20، 21

الثعبان الموجود في السماء شفاف مثل الزجاج، لذا فإننا نستطيع رؤية القمر وهو في بطنه ومع أن سعيد الصغير سكت، إلا أنه لم يقتنع تماما بهذا الجواب، ونرى أنه بعد سنوات عديدة يتناول هذا الموضوع في رسالة " اللمعات"، ويشرح ماهية " التشبيه" و" الحقيقة" وتوضيح الحدود بينهما[1] .

فهذا التصرف الذي أظهره سعيد النورسي يبيّن بأنه لم يكن يصدق كل شيء يسمعه كما يدل على منطقية فكره رغم صغر سنه، وعدم تسليمه بكل ما يقال له.

2- أخلاقه وصفاته:

نشأ سعيد النورسي على الأخلاق الفاضلة والشيم الحميدة، واتصف بالورع والزهد والتقوى، محبا للخير ممثلا له وداعيا إليه، وكان رحيما عطوفا على القريب والبعيد حتى مع الحيوانات، فقد كان من عادته أن يترك شيئا من طعامه للنمل، وعندما سئل عن ذلك، قال: " إنها مكافئة مني لنظام هذه الأمة وجمهوريتها الرائعة"[2].

لم يكن الأستاذ النورسي يقبل الهدايا من أحد، وكان يقول بأن العلماء فقدوا هيبتهم لأنهم كانوا يعيشون على ما يتصدق الناس به عليهم، لذلك كان يمتنع عن أخذ الصدقات التي يجمعها أهل القرية لطلاب العلم[3]، حيث بدأ حياته بالزهد والتقشف وسلك سبيل الفلاسفة والحكماء، وهذا السبيل سلكه منذ فجر شبابه، وكان يتخذ مبدأ " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[4] دستورا لحياته، فكان يسير به هذا الدستور نحو الورع والحيطة في جميع شؤونه [5] .

أما صفاته الخلقية فقد كان رحمه الله طويل القامة، عسلي العينين، أسمر اللون، وكان يتكلم اللغة التركية والكردية ويقرأ ويكتب باللغة العربية والفارسية[6].

---

[1] – أورخان محمد علي، المرجع السابق، ص 20، 21

[2]– محمد سعيد رمضان البوطي، **من الفكر والقلب**، ب ط، دار الفقية للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 318

[3] – إسماعيل علي سكيري، **سعيد النورسي حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا**، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2011، ص 69

[4] – حديث نبوي شريف، بن رجب، **الأربعون النووية وتتمتها**، الحادي عشر، ب ط، ب م ط، ب ت ط، ص10

[5] – محمد سعيد رمضان، المصدر السابق، ص 318

[6]– أحمد علي سليمان، **مبادئ الإصلاح التربوي عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي**، " مجلة نور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد 14، ب ج ن، ب م ط، يوليو 2016، ص 35

كما أسلفنا ذكره فإن سعيد النورسي تميز عن أقرانه بحب الاطلاع وكثرة الاستفسار ودقة الملاحظة، وهذا يدل على ذكاءه والنبوغ أفكاره، فمنذ صغره كان يحرص على حضور مجالس الكبار التي كان يقيمها والده في بيته، ويتناقش فيها مع علماء القرية حول مسائل عدة ، حيث شدت اهتمامه المسائل الفلسفية والفكرية التي كانت تدعوه للتأمل والتفكير منذ صغره[1] والذي جعل النورسي شغوفا لطلب العلم هي الرؤيا التي رآها في بداية عمره فقد رأى فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت، وأن الكائنات قد بعثت من جديد، ففكر كيف يتمكن من زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، ثم تذكر أن عليه الانتظار في بداية الصراط الذي سيمر عليه كل فرد يوم القيامة، فأسرع إلى الصراط ...وهكذا مرّ به جميع الأنبياء والرسل الكرام، فزارهم واحدا واحدا، وقبّل أيديهم ، وعندما حظي بزيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم هوى على يديه فقبّلها، ثم طلب منه العلم فبشّره صلى الله عليه وسلم :" سيوهب لك علم القرآن؛ ما لم تسأل أحدا"[2].

ويبدوا أن هذه الرؤيا قد تحققت فقد ظهرت نجابته العلمية في وقت مبكر فكان ذو شخصية تمتاز بعناية ربانية فائقة لذا أصبحت السجون كرياض يشهد من خلالها الأفاق النورانية، فكلما يدخل السجن إلا وتأثر به مجموعة من السجناء وأصبحوا من طلبته، بل إنهم حملوا على عاتقهم نسخ ونشر الرسائل التي كان يكتبها سعيد النورسي، حيث يقول: " لقد أتاحت لي آلام المنفى والسجن والاعتقال فترة هدوء وصفاء وأتاحت لي التأمل في الحقيقة القرآنية الخالدة "[3] .

3- وفاته:

كانت حياة النورسي مليئة بالأحداث ورغم ذلك بقي صامدا في وجه أعداء الإسلام ومن اجل إعلاء كلمة الإسلام وتوضيح حقيقته أمام مشككيه، ونلاحظ بأن سعيد النورسي في السنوات الأخيرة من حياته أكثر من السفر فقام بزيارة جميع المدن التي كان يقيم فيها وكأنه يريد أن يودع طلابه ومحبيه، وبالفعل فقد قام في أحد الأيام وهو في مدينة أميرداغ (Emirdağ) باستدعاء طلابه وودعهم فردا فردا قائلا لهم وعيناه تفيض من الدمع" استودعكم الله إني راحل"،[4] ثم طلب من تلامذته بأن يسافر إلى أورفة على الرغم من مرضه وكبر سنه، وبعد

[1] – جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، **بديع الزمان سعيد النورسي قراءة جديدة في فكره المستنير**، ط1، دار الزنبقة، القاهرة، 2014، ص 3

[2] – احمد علي سليمان، المرجع السابق، ص 35

[3] –أنور جندي، **يقظة الإسلام في تركيا**، ب ط، دار الأنصار، القاهرة، ب ت ط، ص 20، 21

[4] – علي القاضي، المرجع السابق، ص 20

وصوله أصر رجال الشرطة على عودته إلى إسبارطة (isparta) ولكن لم يتمكنوا من ذلك بسبب اشتداد المرض عليه وارتفاع درجة حرارته فظل محاصرا في فندق أورفة إلى أن وافته المنية يوم الأربعاء الثالث والعشرون من مارس 1960م الموافق للخامس والعشرون من شهر رمضان 1379هـ،[1] ودفن في مقبرة أولو جامع (Ulu Cami)وصدر قرار بنقل جثته من مقبرته إلى جهة غير معلومة ومازال إلى يومنا هذا غير معروف قبره[2].

[1]– ابراهيم سليم أبو حليوة، المرجع السابق، ص 54

[2] – محاسن البدوي محمد علي، **بديع الزمان سعيد النورسي وجهوده الدعوية**، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، 2016 ص 45

المطلب الثاني: تعليمه

1- بداية تحصيله للعلوم الدينية

بدأ بديع الزمان سعيد النورسي الدراسة سنة 1885م/1303هـ ، فتعلم القرآن الكريم وهو في سن التاسعة، وفي هذا السن كان يلاحظ ويراقب تفوق أخيه عبد الله في تحصيله للعلوم وكمال خصاله وتميزه على أقرانه في القرية فأعجب بذلك ، مما دفعه إلى طلب العلم ، فشد الرحال لطلبه في القرى المجاورة لقرية نورس (Nurs) فكانت أول محطة له عند مدرسة الملا محمد أمين أفندي في قرية تاغ[1] (Tag) الواقعة بالقرب من ناحية اسباريت، ولكنه لم يمكث فيها مدة طويلة بسبب الشجار الذي حدث بينه وبين أحد التلاميذ، مما جعله يعود إلى نورس ويطلب من والده بعدم الذهاب للمدرسة حتى يصبح أكبر سنا لأن كل تلاميذ المدرسة أكبر منه، وبأنه سيكتفي بالدروس التي سيتلقاها من أخيه عبد الله عند زيارته الأسبوعية للعائلة[2] حيث لازمه ما يقارب السنتين ، واقتصرت دراسته في هذه الفترة على النحو والصرف[3].

ولكن سرعان ما عاد سعيد النورسي إلى الدراسة والتحق بمدرسة قريبة من قرية برمس (Pirmis) التي كان يشرف عليها الشيخ " نور محمد" [4] ولأخلاقه وشجاعته وعلمه نال إعجاب شيخ المدرسة حتى لقبه ب" **تلميذ الشيخ**"[5] ولفرط إعجابه به قام بزيارة والديه كي يقف بنفسه على طريقة تنشئته والبيئة التي نشأ فيها[6].

---

[1] – تاغ: قرية قريبة من اسبارتيت، وعلى بعد ساعتين سيرا على الأقدام من قرية نورس (انظر الملحق 2)

[2] – شكران واحدة، المرجع السابق، ص 20

[3] – عبد القادر إبراهيم شعلان، **البعد السياسي في حياة بديع الزمان سعيد النورسي**، "مجلة تكريت للعلوم السياسية"، المجلد 3، العدد 8، جامعة الموصل، ب ت ط، ص 98

[4] – أورخان محمد علي، المرجع السابق، ص 23

[5] – لقب بهذا الاسم بعد حادثة تعرض لها في مدرسة **برمس حيث** اتفق أربعة من الطلاب على مشاكسته ومشاجرته باستمرار، مما دفعه إلى المثول بين يدي الشيخ سيد نور محمد شاكيا إليه هؤلاء الأربعة قائلا باعتزاز: أيها الشيخ المحترم! أرجوا أن تقول لهؤلاء ألا يأتوا للشجار معي جميعا فليأتوا مثنى مثنى! انشرح الشيخ نور محمد من هذه الرجولة المبكرة في سعيد الصغير الذي لم يبلغ من العمر عشر سنوات وقال ملاطفا: أنت تلميذي لن يتعرض لك أحد (أنظر شكران واحدة، المرجع السابق، ص 21)

[6] – جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، المرجع السابق، ص 13

بعد هذه المدرسة توجه سعيد مع أخيه الملا عبد الله إلى قرية نورشين (Norşin) ، وتتميز هذه القرية بثقافتها الكلامية وبنيتها الاجتماعية التي يسيطر عليها المشايخ والأغوات وزعماء القبائل، ثم انتقل إلى خيزان (Hizan)، ولكنه لم يقم فيها طويلا حيث قرر ترك الحياة الدراسية والعودة إلى والديه في قرية (نورس) فبقي فيها حتى اخضر الربيع وفي هذه الأثناء وبالضبط سنة 1891م /1308هـ رأى في المنام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يبشره كما أسلفنا ذكره في المطلب الاول ، هذه الرؤيا فجرت شوقا عظيما لسعيد نحو طلب العلم، فاستأذن والده للذهاب إلى ناحية أرواس (Arvas) لتلقي العلم من الملا محمد أمين أفندي [1] ولكن لم يلبث فيها طويلا لأن الشيخ رفض تدريسه لصغر سنه وأوكل مهمة تدريسه إلى أحد طلابه مما حز هذا في نفس سعيد مما جعله يتركها و يقصد مدرسة "مير حسن ولي" في (مكس)[2] ثم توجه رفقه صديقه " الملا محمد " إلى بايزيد[3] (Beyazit) وهي قضاء على الحدود الإيرانية تابعة لولاية آغري (Ağri)[4] ومن هذا التاريخ بدأ تحصيله الحقيقي للعلوم، لأنه من قبل اقتصر علمه على النحو والصرف.

فهذا التفوق والذكاء الذي أبداه سعيد النورسي جعل الشيخ محمد أمين أفندي يطلب منه ان يلبس زي العلماء [5] وأن يدع زي الدراويش فكان رد سعيد النورسي: "إنني لم أبلغ الحلم، فلا أجدني لائقا بلبس ملابس العلماء، وكيف أكون عالما وأنا مازلت صبيا؟"[6] .

2- بداية تحصيله للعلوم الكونية:

عندما توجه سعيد النورسي الى قضاء بيازيد اظهر قدرته العجيبة على الحفظ فبعد أن اطلع على مبادئ الصرف والنحو خلال سنة أو سنتين، استطاع بعدها أن يكمل قراءة واستوعاب ما يقارب من خمسين كتابا خلال ثلاثة أشهر،[7] وقد كان ذلك تحت إشراف الشيخ محمد جلالي، حيث كان يقرأ في هذه الشهور الثلاث

[1] – سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 67

[2] – محاسن البدوي محمد علي، المرجع السابق ص 38

[3] – أنظر الملحق 2

[4] – سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 68

[5] – كان عبارة عن عمامة يتم لفها على الرأس والجبة يتم لبسها، وهي دليل على الشهادة العلمية (انظر: سعيد النورسي، **الملاحق**، المصدر السابق، ص 133)

[6] – سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 70

[7] – سعيد النورسي، **الملاحق في فقه دعوة النور**، تر: احسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر،2011، القاهرة، ص 342

ما يقارب من مائتي في صفحة أو يزيد من متون أمهات الكتب، أمثال " جمع الجوامع"[1] و"شرح المواقف"[2] و"ابن حجر "[3] مع الفهم دون مساعدة أحد[4].

بعد ذلك توجه إلى أخيه الملا عبد الله في مدينة شروان[5] (şirvan) فقال له أخوه بأنه أنهى كتاب " شرح الشمسية "ولكنه تفاجأ عندما رد عليه بديع الزمان بأنه قرأ ثمانون كتابا، مما جعله يمتحنه ليتأكد من قدراته، وعند نجاح سعيد في الامتحان تأكد لدى عبد الله كفاءة أخيه سعيد العلمية مما جعله يتخذه أستاذا له وهو الذي كان قبل ثمانية أشهر تلميذا لديه[6]، ومكث مع أخيه مدة شهرين ثم ذهب إلى مدرسة " الملا فتح الله أفندي" في سعرد (Siirt) الذي امتحنه في الكتب التي قرأها واندهش من ذكائه الخارق وسرعة حفظه وكتب له على غلاف كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه لابن السبكي (**لقد حفظ جمع الجوامع جميعه في جمعة**) وأطلق عليه لقب **بديع الزمان** تشبيها ببديع الزمان[7] الهمذاني[8].

ولم يلبث هذا الخارق إلا فترة قصيرة حتى اقبل عليه علماء المدينة يحاورونه حتى أفحمهم فأطلقوا عليه " **سعيد المشهور**" [9].

وفي عام 1893 ذهب الملا سعيد إلى ماردين[10] (Mardin)حيث بدأ يلقي دروسه في جامع المدينة ويجيب على الأسئلة التي يمطره بها الناس[11]، وقد أحس والي المدينة بأن هذا الشاب خطر عليه، لذلك قرر نفيه من

---

[1] – جمع الجوامع في أصول الفقه 797-771هـ للكاتب تاج الدين عبد الوهاب السبكي، وهو مختصر مشهور جمعه من زهاء مائة مصنف، له شروح وحواشي كثيرة، وممن نظمه شعرا الطوخي والغزي والسيوطي وسماه (الكوكب الساطع)، (أنظر: سعيد النورسي، السيرة الذاتية، ص96)

[2] – شرح المواقف: للعلامة عضد الدين الأيجي، وهو كتاب جليل القدر شرح علماء أجلاء منهم الجرجاني والكرماني والابري وغيرهم

[3] – المقصود هو كتاب فقه المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيثمي المكي، وهو شرح منهاج الطالبين للإمام النووي الشافعي (انظر: سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، ص96)

[4] – سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 96

[5] – انظر الملحق 2

[6] – سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 70

[7]– علي القاضي، ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي، ط1، دار الهداية، ب م ط، 2001، ص 6

[8] – بديع الزمان الهمذاني: هو أحمد بن الحسين بن يحي الهمذاني وكنيته هي أبو الفضل، أحد الأئمة الكتاب، ولد في همذان واستقر في خرسان ومات فيها بمدينة هراه سنة 398هـ (للمزيد انظر: عبود مارون، **بديع الزمان الهمذاني**، ب ط، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 19)

[9] – علي القاضي، المرجع السابق، ص 6

[10] – انظر الملحق 1

[11] – جمال الأحمر، **الإمام بديع الزمان النورسي حياه–دعوته–جهاده**، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1984، ص22

المدينة، فسيق بصحبة الشرطة ويداه مغلولتان إلى مدينة نيليس وبعد أن عرف واليها فضل هذا العالم الشاب، أحبه وأصر أن يقيم معه في منزله[1].

اغتنم النورسي الفرصة فأخذ في مطالعة الكتب العلمية، وخاصة كتب علم الكلام والمنطق والتفسير والحديث والفقه والنحو حتى صار ما حفظه من متون هذه العلوم ثمانين متنا، وفي هذه المدينة التقى بالعالم الجليل الشيخ " محمد الكفري" وأخذ منه آخر دروسه الدينية[2]، فنستنتج بأن سعيد النورسي بدأ نشاطه السياسي في مدينة ماردين.

وفي سنة 1894م ذهب إلى مدينة وان[3]* (Van) بعد أن وجه إليه واليها " حسن باشا" دعوة بالحضور إلى هناك، وكان ذلك بعد أن انتشرت أخباره بين الناس، فمكث سعيد النورسي فيها خمسة عشر سنة محبوبا من الولاة ومن الأهالي ، حيث شرع في إلقاء الدروس في مدرسة خورخور وأخذ في تنوير العشائر الكردية في شرق الأناضول واطلاعهم على أمور الدين[4] ومن خلال احتكاكه بالمثقفين هناك وطلبة العلوم الحديثة من جغرافيا وكيمياء وغيرها شعر بقصوره في هذه العلوم فانكب على دراسة كتب الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ حتى تعمق فيها إلى درجة التأليف في بعضها، لأنه تيقن بأنه لابد على المسلمين من دراسة العلوم الطبيعية، فسمي ببديع الزمان اعترافا من أهل العلم بذكائه الحاد وعلمه الغزير واطلاعه الواسع[5].

[1] – علي القاضي، المرجع السابق، ص 6

[2] – جمال الأحمر، المرجع السابق، ص 22

[3] – مدينة وان: هي مدينة تاريخية عريقة، تقع شرقي تركيا على ضفاف أكبر بحيرة فيها وهي بحيرة "وان"، هذه المدينة حافلة بالذكريات عن الأستاذ النورسي، حيث قريبة من مسقط رأسه "قرية النورس" فقد قضى فيها خمس عشرة سنة من عمره طالبا للعلم، ثم عالما يناظر العلماء، ثم مجاهدا يقود صفوف الأنصار في الحرب العالمية الأولى.(أنظر: بديع الزمان، **ذكريات عن سعيد النورسي**، تر:أسيد احسان قاسم، ب ط، ب م ط، 2006، ص 5

[4]– جمال الأحمر، المرجع السابق، ص 22

[5] – أحمد علي سليمان، المرجع السابق، ص 36

المطلب الثالث: طلابه

كان لسعيد النورسي عدة طلبة من كافة أنحاء العالم فمنهم من تتلمذ عليه مباشرة ومنهم من تتلمذ عن طريق رسائل النور، وسنذكر بعض طلابه المشهورين:

عبد المجيد: وهو أصغر إخوة السعيد النورسي، ترجم الكثير من رسائله إلى اللغة العربية، إلا أنها انتشرت في وقتها في نطاق ضيق وترجم إلى التركية رسائله العربية (إشارات الإعجاز) و(المثنوي العربي)، وكان مدرسا للغة العربية ثم مفتيا ثم مدرسا للعلوم الإسلامية في معهد الأئمة والخطباء والمعهد الإسلامي في قونية، توفي سنة 1967م عن عمر ناهز ثلاثة وثمانون سنة.[1]

عبد الرحمان بن عبد الله: هو ابن شقيق الأستاذ النورسي ولد سنة 1903م في نورس وتوفي سنة 1928م ودفن في قرية ذو الفضل قرب أنقرة، وقد لازم الأستاذ طوال سنوات (1918م إلى 1922م) وساعده في نشر مؤلفاته في تلك الفترة، وكتب تاريخ حياة الأستاذ ونشره بكتيب طبع سنة 1919م[2].

المعلم أحمد غالب كسكين: شاعر وخطاط ومن طلبة الأستاذ بديع الزمان، دخل السجن معه في اسكي شهر، من مواليد 1900، مات في حادث مؤسف عام 1940، له ديوان شعر غير مطبوع.[3]

المقدم أحمد عاصم أونردم: ولد عام 1877م في ازميت، عمل ضابطا في الجيش العثماني، وخدم في أماكن عدة من البلاد العربية والأناضول، تعرف إلى الأستاذ سعيد حين نفي الأخير إلى بوردر وكان أقرانه في السن، قدم خدمات جليلة في نسخ رسائل النور ونشرها، توفي في ابريل 1935 إثر استجوابه عن صلته بالأستاذ السعيد النورسي المعتقل في وقتها في سجن أسكي شهر.[4]

محمد سعيد أوزدمير: ولد عام 1930 في منطقة تلو التابعة لولاية أسعرد، نشأ في بيت علم ودين، وكانت العربية لغته الأم، وكان جده إماما لأحد مساجد تلو، وكان يكن محبة شديدة للأستاذ، ومنه سمع أخبار بديع الزمان.

---

[1] – بديع الزمان سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، تر: احسان قاسم الصالحي، ط6، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، 2011، ص 527

[2] – بديع الزمان، **الملاحق**، المصدر السابق، ص411

[3] – نجم الدين شاهينر، **الشهود الأواخر شهادات ومشاهدات عن بديع الزمان سعيد النورسي**، تر: مأمون رشيد عاكف، المجلد 1، ط1، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2012، ص 209

[4] – رحمون أسامة، **الرؤية النقدية للفكر الصوفي عند بديع الزمان سعيد النورسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص العقيدة الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2020/2019م، ص 11

درس بأنقرة ثم انتقل إلى اسطنبول لدراسة الهندسة، لكنه لم يكملها وعاد إلى أنقرة ليعمل في مديرية الشؤون الدينية، زار الأستاذ أول مرة بصحبة والده عام 1950م، فسأله الأستاذ هل تعرف طاب النور في أنقرة، فقال: لا، فقال له: تعرف عليهم وباشر العمل معهم، أما وفاته فكانت سنة 2016م ودفن في أنقرة[1].

سليمان مبارك: من الأوائل الذين تتلمذوا على الأستاذ النورسي في بارلا واستنسخوا الرسائل، سأل الأستاذ لما وجد الرغيف (المذكور في المكتوب 16): هل يحل لنا هذا الخبز؟ فقال الأستاذ: إن استفساره هذا خير له من عشر سنوات من الاستنساخ، توفي سنة 1963م[2].

عبد الله جاووش: كان أول ساعي لبريد النور، يحمل المسودات من الأستاذ النورسي ويسير الليل كله بعيدا عن عيون بين الجبال والوديان ليوصلها إلى الحافظ علي لتبييضها ومن ثم يعيد المبيضات منه إلى الأستاذ على الطريقة نفسها، توفي سنة 1960م عن عمر 65 سنة.[3]

حسني بيرم أوغلو: ولد عام 1924م بإحدى القرى لتابعة لولاية عزيز شرق تركيا، بدأ صلته برسائل النور سنة 1948م حين قدم إلى اسطنبول بغية الجمع بين مزاولة العمل وتلقي العلم الشرعي فالتقى بطلاب النور هناك وتوثقت صلته بهم، كان أول لقاء له بالأستاذ النورسي في عام 1950م حيث زاره في مقر إقامته الجبرية بأميرداغ، توفي سنة 2016م ودفن في مقبرة السلطان أيوب في اسطنبول بجوار إخوانه من طلاب النور.

عبد الله يكين: ولد سنة 1924م في قرية أراج التابعة لولاية قسطمونو، ودرس المرحلة الابتدائية في قرية مجاورة، كانت بداية صلته المباشرة بالأستاذ في عام 1940 حيث زاره لأول مرة في مقر إقامته الجبرية في قسطمونو، وكانت النتيجة أن عوقب بالفصل من المدرسة مدة أسبوع، توفي سنة 2016م ودفن أيضا في مقبرة السلطان أيوب باسطنبول.[4]

الحافظ علي: وهو من الأوائل الذين تتلمذوا على الأستاذ النورسي، كان دؤوبا في الاستنساخ، لما أنعم الله عليه من جودة الخط ومن علو الهمة، استشهد في سجن دنيزلي سنة 1944[5].

---

[1] – رحمون أسامة، المرجع السابق، ص 11

[2] – بديع الزمان سعيد النورسي، **المكتوبات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2011، ص 608، 609

[3] –نفسه، ص 609

[4] – رحمون أسامة، المرجع السابق، ص 11

[5] – بديع الزمان السعيد النورسي، **الشعاعات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2011، ص 674

الحافظ توفيق: (1887- 1965) من أوائل طلاب النور وكتّابها، لقب بالحافظ لحفظه القرآن الكريم وبالشامي لطول بقائه في الشام بصحبة والده الذي كان ضابطا هناك، وهو المشهود له بالصلاح والعلم والتقوى، لازم الأستاذ في بارلا، سجون اسكي شهر ودنيزلي.

الحافظ خالد: هو خالد عمر لطفي أفندي، من أوائل طلاب النور وكتاب الرسائل، ولد سنة 1891م، في بارلا وتوفي سنة 1946م في اسطنبول، اشتغل في التعليم ثم تركه وأصبح إماما في أحد مساجد بارلا، أرسل له الأستاذ رسالة عزى فيها طفله (أنور) الذي توفي سنة 1930م اثر إصابته بمرض السعال الديكي، عن عمر يناهز الثامنة، ودخلت هذه الرسالة ضمن المكتوب السابع عشر.[1]

سلمان(السيد): هو الذي خدم الأستاذ النورسي في منفاه "بارلا" طوال ثماني سنوات، كان مثالا للصدق والوفاء والإخلاص، توفي سنة 1965 رحمه الله[2].

خسرو (آلتن باشاق): (1899-1977م) كان في مقدمة الذين استنسخوا المئات من الرسائل ونشروها في أصعب الظروف، وقضى معظم حياته مع الأستاذ في سجون اسكي شهر، ودنيزلي، وآفيون، وهو الذي كتب مصحفا بتوجيه الأستاذ النورسي لإظهار الإعجاز في التوافقات اللطيفة لاسم الجلالة في الصفحة الواحدة، دفن في اسطنبول سنة 1988م[3].

خلوصي يحي كيل:(1895-1986) من السابقين الذين تتلمذوا على يد الأستاذ النورسي في **"بارلا"** وكان حينئذ ضابط برتبة نقيب، كان يبعث إلى الأستاذ أسئلة ويستفسر منه أمور إيمانية، جمعت هذه الأجوبة بيومية الأستاذ نفسه وسميت ب (المكتوبات)، توفي سنة 1986م عن عمر ناهز 91سنة.[4]

رأفت بارودجي: (1886م-1975م) عسكري متقاعد من أوائل الذين تتلمذوا على الأستاذ النورسي ولازمه في سجن اسكي شهر ودنزلي، تولى الإمامة في اسطنبول، كان حاذقا في تعليم القرآن.

الملا رسول: (1872م-1952) وهو عالم جليل في مدينة (وان) تتلمذ على يد الأستاذ النورسي رغم أنه يكبره سنا.[1]

---

[1] – سعيد النورسي: **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 607

[2] – سعيد النورسي، **اللمعات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة،2011، ص 551

[3] – سعيد النورسي: **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 614

[4] – سعيد النورسي، **الملاحق**، المصدر السابق ص409

طاهري موطلو (1900-1977) ولد في قضاء " أتابي" التابعة لولاية "إسبارطة"، وهو أحد طلاب النور المقربين للأستاذ النورسي[2].

شارك في الجهاد دفاعا عن وطنه ضد قوى الاحتلال الأوروبية، وحاز على وسام الشرف، وعين له راتب دائم إلا انه أبى أن يأخذه، وكان من خواص الأستاذ النورسي، وقد لازمه وصاحبه في العديد من المواطن، لحق بجوار ربه عام 1977م، ودفن في مقبرة الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه بناء على وصيته[3].

السيد حقي: كان يوفي حق مهمته في العمل أيّما إيفاء، ولكن عندما عين قائما مقام سفيه للقضاء، فكر السيد حقي أن يخبئ ما لديه من رسائل خشية أن يصيبه وأستاذه أذى منه، فترك خدمة النور مؤقتا.[4]

زبير كوندوز آلب: (1920-1971م) ولد في إحدى أقضية ولاية قونيا، عين موظفا في دائرة البرق بعد إكماله الدراسة المتوسطة، ثم نذر نفسه لخدمة الإيمان والقرآن من خلال نشر " رسائل النور". كان مثالا للإخلاص والمثابرة حتى أصبح أقرب تلاميذ الأستاذ إليه، تولى إدارة طلاب النور بعد وفاته، له مذكرات خاصة في محاسبة النفس وتقوية الإرادة.

الملا عبد الله: هو الأخ الكبير للأستاذ النورسي، درّسه أيام صباه ثن تتلمذ عليه بعد أن شاهد نبوغه.[5]

مصطفى عثمان: تعرف على الأستاذ النورسي في قسطموني وتتلمذ عليه ولازمه في لسجن، توفي سنة 1991م عن أربع وثمانين سنة من العمر.

مصطفى صونغور: ولد في قضاء أفلاني التابعة لولاية زنغولدق سنة 1929وهو الذي لازم الأستاذ النورسي في الحل والترحال وتتلمذ عليه حتى بلغ " الفناء في رسائل النور" كما قال عنه الأستاذ، وأودع إليه والى إخوته أمانة إدارة طلاب العلم – أمد الله في عمره وبارك فيه-.

مصطفى كول: من الكتاب الأوائل لرسائل النور ومن مواليد قرية "ساو" التابعة لولاية إسبارطة ولد سنة 1899م، تعرف بالأستاذ النورسي سنة 1942، وتوفي سنة 1985م[6].

---

[1] – سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 614

[2] – سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 615

[3] – رحمون اسامة، المرجع السابق، ص 12

[4] – نفسه

[5] – سعيد النورسي، **الشعاعات**، المصدر السابق، ص 673

[6] – سعيد النورسي، **الشعاعات**، المصدر السابق، ص 675

ملا أحمدي جانو: من الطلبة الأوائل لبديع الزمان، يعد من الشخصيات المباركة التي أنجبتها الولايات الشرقية، كان يشارك المجلس مع بديع الزمان ووالي "وان"، قاوم وحارب عصابات الأرمن الثائرين واستشهد في إحدى المواجهات[1].

إسماعيل بريخان أوغلو: ولد في وان سنة 1940، وهو من طلاب الأستاذ القدماء، وقد حكم عليه سنة 1953م في قضية اسكي شهر دون توقيفه[2].

حقي تيغلي: ولد في 1875، وهو من أوائل طلبة بديع الزمان، شاركه غرفة السجن في اسكي شهر عام 1935[3].

[1] – نجم الدين شاهينر، المصدر السابق، ص 34

[2] – نفسه، ص 100

[3] – نفسه، ص 196

المبحث الثاني: الآثار العلمية لسعيد النورسي

- المطلب الاول: مشروع مدرسة الزهراء
- المطلب الثاني: لمحة عن رسائل النور
- المطلب الثالث: محتوى رسائل النور

المطلب الاول: مشروع مدرسة الزهراء

1- دوافع إنشاء المدرسة

عندما كان سعيد النورسي مقيما في وان سنة1899م، علم من الوالي طاهر باشا الذي كان صديقا مقربا له أن أوروبا تحيك مؤامرة خبيثة حول القرآن الكريم، وذلك بعد أن أطلعه على الخبر الذي نشر في الصحف المحلية يقول أن وزير المستعمرات البريطاني "وليم غلادستون"[1] قد صرح في مجلس العموم البريطاني وهو يخاطب النواب حاملا بيده نسخة من القرآن الكريم قائلا: " مادام القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم، لذلك فلا مناص لنا أن نزيله من الوجود، أو نقطع صلة المسلمين به"[2] ،فهنا حدث له انقلاب فكري، حيث أدرك سعيد أن هذا التصريح يمس القرآن والمسلمين وعقيدتهم مما زلزل كيانه هزا عنيفا، وأعلن لمن حوله بأنه سيكرس حياته لإظهار إعجاز القرآن وربط المسلمين به فقال: " لأبرهنّ للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها، ولا يمكن إطفاء نورها"[3].

ومن الأحداث الأخرى التي كان لها أثر كبير في نفسه هو اختلاطه بالمسؤولين في مدينة وان، فهذا الأمر جعله يدرك مدى تأثير حركات التغريب والعلمنة التي دعت إليها حركات التنظيمات الغربية على فكر وأراء الفئات المتعلمة، مما أثار العديد من الشكوك حول الإسلام، حيث وصل لدى بعضهم – الذين تأثروا بالمنهج والفكر الأوروبي– أن اعتقدوا أن الإسلام هو المسؤول عن تخلف الإمبراطورية العثمانية، هذا الشيء أثبت لسعيد النورسي ضرورة إصلاح النظام التعليمي في المدارس وتحديث العلوم الإسلامية على ضوء التطورات في المعرفة والعلوم.[4]

وعلى ضوء هذه الأحداث فكر سعيد النورسي في إنشاء مدرسة في شرق الأناضول تجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الكونية خاصة وأن المدارس في تلك القرى نهاية القرن 19م كانت عبارة عن كتاتيب يقوم بالتدريس فيها شيخ حافظ لكتاب الله، فعندما اطلع سعيد النورسي على العلوم الحديثة في وان أدرك على ضرورة تدريسها للمسلمين، ولتحقيق وعده فكّر في إنشاء هذه الجامعة والتي أطلق عليها اسم " مدرسة الزهراء" لتكون مركزا

[1]- وليم غلادستون: (1809- 1898م) تقلد مناصب وزارية متعددة، تعمق في دراسة الدين وأول كتاب له كان بعنوان " الدولة وعلاقتها بالكنيسة " عين رئيسا للوزراء أربع مرات (السعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 617)

[2]- إبراهيم سليم أبو حليوه، المرجع السابق، ص 33

[3]- سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 89

[4]- وحيدة شكران، المرجع السابق، ص 63، 64

لخدمة القرآن الكريم على منوال " جامع الأزهر" بمصر، ولكن تختلف عنه كونها نظام حديث يجمع في التدريس بين العلوم القرآنية والعلوم الحديثة[1] وذلك من خلال توظيف كل العلوم وعلى تنوعها للوصول إلى إدراك معاني القرآن الكريم واثبات حقيقته حيث يقول النورسي : " إن العلوم الكونية ضياء العقل، وإن العلوم الشرعية نور البصيرة وبامتزاجهما معا تنجلي الحقيقة وبافتراقهما يظهر الخداع والنفاق في الأولى والتعصب في الثانية"[2].

وأما عن أهداف هذه المدرسة فبينها سعيد النورسي وهي تتمثل في:

- تأمين مستقبل العلماء من الأكراد والأتراك، وإدخال العلوم الحديثة إلى منطقة كردستان
- توحيد المدارس الدينية وإصلاحها من خلال ادراج العلوم الكونية الحديثة في مناهجها.
- تصفية الإسلام من الأساطير والإسرائيليات والتعصب الناشئ عن الجهل من التعليم الغربي[3]

كما حرص سعيد النورسي على أن تكون لغة التدريس في هذه المدرسة باللغة العربية والكردية والتركية، ويقول سعيد النورسي عن ذلك " إن اللغة العربية واجبة، الكردية جائزة، لازمة"، أما المدرسون فلابد أن يكونوا من الموثقين المعتمدين من الأكراد والأتراك، أو ممن يعرفون اللغة المحلية، لأنه كان يريد أن يكوّن علماء قادرين على تطوير واقع المناطق الكردية، كما انه أكد على تقسيم الأعمال لكي يتخرج من كل شعبة متخصصون مهرة[4].

وبالتالي فمهمة هذه الجامعة هي أن تقوم بنشر حقائق وعلوم الإسلام، ودعوة المسلمين إلى التقدم العلمي والاهتمام بترقية حياتهم المادية والمعنوية وكذلك أن يجمع تحت سقفها الطلبة الأتراك والعرب والأكراد والفرس.[5]

2- جهود سعيد النورسي لإنشاء المدرسة:

من اجل تحقيق مشروعه شد سعيد النورسي الرحال نحو إستانبول سنة 1896م وهو لم يتجاوز سن الثلاثة وعشرين، فبقي سنة ونصف وهو يحاول إقناع المسؤولين بفكرته ومشروعه، إلا أنه لم يحقق مبتغاه وعاد إلى مدينة وان.[6]

---

[1]- ابراهيم سليم أبو حليوه، المرجع السابق، ص 33

[2]- سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 402

[3]- نفسه، ص 403، 404

[4]- مؤيد محمود المشهداني ضرار خليل حسن، **محمد سعيد النورسي وأثره الفكري في الدولة العثمانية خلال عهد عبد الحميد (1876-1908)**، "مجلة دراسات في التاريخ والآثار"، العدد 50، ب ج ن، ب م ط، 2015، ص 94

[5]- جمال الأحمر، المرجع السابق، ص 27

[6] - جمال الدين فالح الكيلاني، زياد حمد الصميدعي، المرجع السابق، ص17

وفي سنة 1907م أعاد الكرة مرة أخرى وتوجه إلى استانبول وقرر في هذه المرة أن يقابل السلطان عبد الحميد الثاني ليعرض عليه مشروعه، وأقام في منطقة فاتح[1] أين يسكن الكثير من المفكرين والأدباء أمثال " محمد عاكف"[2] وعرض عليه الفكرة فأعجبته ودارت بينه وبين علماء تلك المنطقة مناقشات علمية متنوعة برهنت على نبوغه وتفوقه [3].

وبالفعل عرض سعيد على السلطان عبد الحميد الثاني عريضة يطلب منه فتح مدارس للعلوم الرياضية والفيزياء والعلوم بجانب المدارس الدينية (مدرسة الزهراء)، في بتليس مع رفيقاتها في كل من وان وديار بكر[4] ، ووضح الأهداف من ذلك كما أسلفنا ذكرها، كما طلب من السلطة أن تقوم بواجبها نحو المسلمين في كل الأنحاء[5] ، وفي هذا يقول مخاطبا السلطان عبد الحميد الثاني:" اجعل قصر يلدز[6]، ذلك النجم المنخسف، جامعة للعلوم ليرتفع إلى الأعالي كالثريا، وأسكن فيه أهل الحقيقة وملائكة الرحمة بدلا من السواح وزبانية جهنم ليصبح مبهجا كالجنة، وأعد إلى الأمة ما أهدته لك من ثروات وصرفها في إنشاء جامعات دينية، لتزيل الجهل الذي هو داء الأمة الوبيل"[7]، وانتقد الاستبداد ونظام الأمن والاستخبارات مما أثار غضب حاشية السلطان وأحالوه إلى محاكمة عسكرية، وأثناء المحاكمة تكلم بجرأة كبيرة جعلت رئيس المحكمة يأمر بإحالته على لجنة طبية، لفحص قواه العقلية، فأصدرت اللجنة قرار بوضعه في مستشفى المجاذيب للأمراض العقلية وقد قضى هناك قرابة الثمانية أشهر[8] بسبب مماطلتهم، وفي الأسابيع الأولى من مكوثه في المستشفى قام الطبيب بفحصه من اجل كتابه تقرير حول وضعه وحالته، ومن خلال الحديث الذي دار بينهما اندهش الطبيب في شخصية سعيد النورسي وكتب في تقريره" لا يوجد بين القادمين إلى اسطنبول من يملك ذكاء وفطنة مثله، انه نادرة العالم" وعلى اثر هذا التقرير حلت حالة هلع في صفوف المسؤولين في القصر فأصدروا أمرا بنقله من المستشفى إلى الموقف، وحاولت السلطة استمالته

[1] – منطقة فاتح: نسبة إلى القائد المسلم محمد الثاني فاتح القسطنطينية

[2] – محمد عاكف: من أبلغ شعراء الترك، أصبح عضوا في دار الحكمة الإسلامية، جمع بين الثقافة العلمية واللغوية والدينية، اشتهر بديوانه ونشيد الاستقلال (انظر: علي قاضي، المرجع السابق، 8)

[3]–علي قاضي، المرجع السابق، ص 8

[4]– سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 404

[5]– محمد حرب، **المثقفون والسلطة تركيا نموذجا**، ط1، دار البشير للثقافة والنشر، ب م ط، 2017، ص 112

[6] – قصر يلدز: هو القصر الذي كان السلاطين العثمانيون يقيمون فيه، حيث كان كل من يتسم السلطنة ينتقل هو وأسرته إلى ذلك لقصر

[7]– سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 103، 104

[8]– ابراهيم سليم أبو حليوه، المرجع السابق، ص 35

وإسكاته بإعطائه مرتب شهري بمبلغ ألف قرش وبأنه سيرفع إلى ثلاثين ليرة فكان رده:" أنا لست متسول مرتب وإن بلغ ألف ليرة، فأنا لم آت إلى هنا إلا من أجل أمتي وليس من أجل نفسي، ثم إن ما تحاولون تقديمه لي ليس إلا رشوة للسكوت"[1].

وبعد خروجه من السجن وعزل السلطان عبد الحميد الثاني من الحكم وتولي محمد رشاد[2]* حكم الدولة، كرر سعيد محاولته معه وكان ذلك سنة 1911م، وبيّن له بأن جامعة الأزهر جامعة إسلامية عامة لقارة افريقيا، وبما أن قارة آسيا أكبر منها فينبغي إنشاء جامعة إسلامية فيها تكون أكبر من الأزهر وتجمع بين العلوم الدينية والعلوم العلمية الأخرى ، وذلك حتى ينتشر حكم القرآن في الأرض ، ويرى العالم الغربي عظمة هذا الدين الذي أرادوا تشويهه[3]، فأعجب السلطان بهذا المشروع وخصص له مقدارا من المال لتنفيذ هذا المشروع على ضفاف بحيرة (وان) غير أن الحرب العالمية الأولى حالت دون تحقيقه [4].

وفي سنة 1922م دعي سعيد النورسي إلى المجلس الوطني الكبير، فقام بإلقاء خطبة، هنأ فيها أعضاء المجلس بفوزهم، كما انتهز الفرصة وعرض مشروعه- إنشاء جامعة الزهراء- فوافق المجلس على دفع خمسين ومائة ألف ليرة لإكمال المشروع، على أن يدفع الباقي بعد عام، ولكن هذا القرار لم ينفذ، فلم يتم الدفع لا في الوقت المحدد ولا في وقت آخر، وبعد صدور قانون توحيد التدريس، وإلغاء التعليم الديني، طوي الكلام حول هذا المشروع وتوقف سعيد عن السعي لتحقيقه.[5]

[1]- سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 97، 98

[2] - السلطان رشاد:(1844-1918) هو السلطان محمد الخامس الملقب بالسلطان رشاد، تولى السلطنة بعد عزل أخيه السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م (انظر: بديع الزمان سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 526)

[3]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 429

[4]-أحمد علي سلمان، المرجع السابق، ص 38

[5]-سهيل صابان، المرجع السابق، ص 430

المطلب الثاني: لمحة عن رسائل النور

1- مفهوم رسائل النور:

ترك سعيد النورسي تراثا علميا زاخرا سماها رسائل النور، والتي تعد تفسيرا حقيقيا للقرآن، فيقول النورسي بأنها ليست من نتاج فكري بل هي مشتقة من القرآن، والدليل على ذلك أن هناك ما قد كتبت في ست ساعات وأخرى في ساعتين وبعضها في ساعة واحدة[1] ، فهذه الرسائل برهان باهر للقرآن الكريم ، وتفسير قيم له، وهي لمعة براقة من لمعات إعجازه المعنوي، ورشحة من رشحات ذلك البحر وشعاع من تلك الشمس وحقيقة ملهمة من كنوز علم الحقيقة وترجمة معنوية نابغة من فيوضاته.[2]

فرسائل النور ليست كالمؤلفات الأخرى التي تنبع معلوماتها من مصادر مختلفة ومتعددة من العلوم والفنون، فلا مصدر لهذه الرسائل إلا القرآن الكريم ، ولم يكن للمؤلف أي كتاب حين تأليفها ، فهي تبدوا عادية لشرح مفاهيم الإسلام والدعوة إلى الله ، ولكن هي تفسير قيم للقرآن الكريم حيث تجمع فيه خصائص لا تجتمع لغيره من التفاسير، أهمها أن النورسي كان مرشده الوحيد هو القرآن الكريم ولم يتخذ غيره مصدرا له، فالنورسي في تفسيره للقرآن كان يثبت الحقائق الإيمانية مدعما بالحجج والبراهين وليس التفسير المرتبط بتفسير اللفظ والعبارة والجملة في الآية القرآنية[3].

وهذه الرسائل مقسمة إلى تسع مجلدات، وتتضمن مائة وثلاثون رسالة، منها أربع مجلدات رئيسة وهي: الكلمات، المكتوبات، اللمعات والشعاعات، والبقية هم: إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز، المثنوي العربي النوري، الملاحق، صيقل الإسلام وآخرهم هو السيرة الذاتية، وتم ترجمتها إلى اللغة العربية على يد الأستاذ قاسم الصالحي[4]، وطبعت في كل اسطنبول والقاهرة، ومن هنا تم ترجمتها إلى عدة لغات الألمانية، والروسية، الفارسية والكردية والبوسنية...وبذلك انتشرت في جميع أنحاء العالم[5].

---

[1]- سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق ص 596

[2]- سعيد النورسي، **الملاحق**، المصدر السابق، ص 208

[3]- نفسه

[4] - إحسان قاسم الصالحي: مترجم وسفير رسائل النور، ولد عام 1936م بالعراق، بدأ حياته التعليمية بكركوك العراق ثم التحق بكلية التربية سنة 1954، هاجر إلى تركيا سنة 1992، واختص نفسه للدراسات النورية، وهو الآن يشغل مدير مركز رسائل النور باستانبول، ويرجع لفضل إليه في نشر أعمال النورسي إلى العربية (انظر، موقع رابطة أدباء الشام، احسان قاسم سعيد، حازم ناظم فاضل، 30-5-2023، 23:33)

[5]- إبراهيم لملم، **المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائله**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2010، ص134

وبالحديث عن سبب تسميتها بهذا الاسم فيقول سعيد النورسي: "إن سبب إطلاق اسم ((رسائل النور)) على مجموع الكلمات، والمكتوبات، واللمعات، والشعاعات، هو أن كلمة النور قد جابهتني في كل مكان طوال حياتي، منها:

أن قريتي اسمها: نورس

واسم والدتي المرحومة: نورية

وأستاذي في الطريقة النقشبندية: سيد نور محمد

وأستاذي في الطريقة القادرية: نور الدين

وأستاذي في القرآن: نوري

وأكثر من يلازمني من طلابي من يسمون باسم نور

وأكثر ما يوضح كتبي وينورها هو التمثيلات النورية

وأول آية كريمة إلتمعت لعقلي وقلبي وشغلت فكري هي (**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**)[1]

وأكثر ما حل مشكلاتي في الحقائق الإلهية هو: اسم ((النور)) من الأسماء الحسنى[2]

فهذه الرسائل كانت من أهم الآثار التي تركها سعيد النورسي ولقد كان لها تأثير بليغ لدى أفراد المجتمع التركي وحتى المجتمع الإسلامي، لما كان لها من دور في إبراز معاني القرآن وحقائقه.

2- دوافع كتابتها:

من الدوافع التي جعلت سعيد النورسي يقوم بالكتابة والتأليف هي الأوضاع التي آلت إليها الدولة العثمانية، فمن الدوافع هو تصريح " وليم غلاديسون" الذي تطرقنا إليه من قبل، كما أن وقوع سعيد في الأسر لدى الجنود الروس أثناء الحرب العالمية الأولى[3] ساهمت في حدوث انقلاب آخر لسعيد النورسي ، فقد ترك الأسر تأثيرا كبيرا

---

[1] - القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 35

[2]- سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 66، 67

[3]- بالنسبة للحرب العالمية التي اندلعت عام 1914م، فسعيد رأى رؤيا حولها قبل اندلاعها، حيث يقول:" قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وإبان نشوبها رأيت في رؤيا صادقة مايلي: رأيت نفسي تحت جبل آرارات (يقع في شرق الأناضول بمنطقة أغري)، وإذا بالجبل ينفلق انفلاقا هائلا، فبقذف صخورا عظيمة كالجبال إلى أنحاء الأرض كافة، وأنا في هذه الرهبة التي غشيتني رأيت والدتي – رحمة الله =عليها- بقربي، قلت لها ((لا تخافي يا أماه إنه أمر الله، إنه رحيم، إنه حكم)). وإذا أنا بتلك الحالة إذا بشخص عظيم يأمرني قائلا: ((بين إعجاز القرآن))، فنلاحظ بأنه عمل على تحقيق هذه الرؤيا (انظر: بديع الزمان، **السيرة الذاتية**، ص 147)

عليه فجعله منعزلا ومحبا للتأمل والتفكر والعبادة، وما يثبت بأن الأحداث التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية في تلك الفترة أثرت فيه كثيرا هو قوله:" مع أنني لم أكن أعد نفسي شيخا بعد، فإن الذي يرى الحرب العالمية لابد أن يشيب، حيث مرت أيام يشيب من هولها الولدان، وكأن سرا من أسرار الآية الكريمة: (**يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا**)[1] قد سرى فيها، ومع أنني كنت قريبا من الأربعين، فإنني وجدت نفسي كأنني في الثمانين من عمري..."[2]، فإقامته في السجن لأكثر من سنتين أدت إلى تغيير نظرته حول طريقة التغيير فابتعد عن السياسة التي خاض غمارها ما يقارب عشر سنوات يخدم العلم والدين عن طريقها لكن ذهبت أدراجه مهب الرياح واقتنع بعدم جدوتها فقال مقولته الشهيرة " أعوذ بالله من الشيطان والسياسة" ، لذلك ففترة سجنه استغلها في مراجعة مسيرة حياته، وتقييم أحوال العالم الإسلامي، لأنه لم يكن راضيا عن مسيرته ولا عن أوضاع البلاد الإسلامية، وهذا ما عمق حزنه وألمه فلم يجد حلولا لوضعه إلا العبادة والتأمل في آيات الله[3].

وبعد إلغاء الخلافة وإعلان الجمهورية، وقيام أتاتورك بحملة شرسة ضد الإسلام والمسلمين، وتعرض سعيد النورسي للنفي والسجن[4] ابتداء من محافظة بوردو (Burdu) ثم محافظة إسبارطة (isparta) إلى ناحيتها قرية بارلا (Barla)[5] سنة 1926، واستمرت إلى غاية خروجه من سجن آفيون (Afyün) سنة 1949م، في هذه الفترة اتبع سعيد منهجا جديدا فوجه جميع جهوده لتجديد أمر الدين وبناء عقيدة سليمة من خلال كتابة وتأليف رسائل النور[6].

3- طريقة انتشار رسائل النور:

كتب سعيد معظم رسائله وهو في السجن وأغلبها في منفى بارلا، فلقد وضعته السلطات هناك من اجل التخلص منه ومن نشاطه المعادي لهم، ولكن حدث العكس فقد أصبحت هذه القرية الصغيرة مصدر إشعاع عظيم لنور القرآن الكريم، حيث استطاع النورسي أن يكسر عزلته هناك والتي دامت ثماني سنوات ونصف، فالتف

[1] – القرآن الكريم، سورة المزمل، الآية: 17

[2]– سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص158، 159

[3]– جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، المرجع السابق، ص 25

[4] – انظر الملحق 1 يوضح المناطق التي نفي وسجن فيها سعيد النورسي

[5] – بارلا: هي بلدة صغيرة تابعة لنواحي إسبارطة (انظر الملحق رقم 1)

[6]– أحمد عبد الرحمان عواض، **الإمام بديع الزمان سعيد النورسي النشأة والثبات والانجاز**، جامعة بيروت، لبنان، 2021، ص 70

حوله شباب هذه القرية وأصبحوا من أخلص طلاب سعيد، إذ أخذوا على عاتقهم مهمة استنساخ رسائل النور ونشرها[1].

وبالحديث عن نشر واستنساخ هذه الرسائل فنلاحظ أنه حتى النساء شاركن في هذه المهمة حيث يقول النورسي: "إن الأمهات المباركات في تلك القرية وسيداتها- قرية ساو-[2]** قد عرفن رسائل النور ويقدرونها حق قدرها، فلقد أبكتني -وأبكتنا جميعا- بكاء فرح وسرور، التضحية التي بذلتها أولئك السيدات العزيزات، أخواتي في الآخرة المخلصات في نشر رسائل النور"[3].

وقد بقيت الدولة التركية العلمانية تعمل جاهدة على وضع عقبات في وجه سعيد النورسي من اجل أن لا تنتشر مؤلفاته ولكنه لم يكترث لهم بل هذا جعله يمضي قدما نحو التأليف والنشر ، وقد كان تلامذته يتولون كتابة هذه الرسائل بأيديهم سرا حيث كان يملي الرسائل عليهم ثم يعرضونها عليه لكي يصححها، وقد عمل جاهدا على أن تكون كتابتها بالتركية العثمانية لكي لا يتم نسيها، فكان يصر إصرارا على ذلك بعد أن تم إلغاء الكتابة والطبع والنشر بالحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية ، ولكن عندما انتبهت الحكومة أن رسائل النور انتشرت بكثرة في القرى والمداشر أخذت تلاحق طلاب بديع الزمان وتداهم بيوتهم وتفتشها وكأنهم مجرمون، إلا هذا الأمر زاد من عزيمة طلاب النور على المضي قدما في عملهم،[4]وبقيت الرسائل تنسخ بهذه الطريقة إلى سنة 1954 ففي هذه السنة تيسرت لهذه الرسائل الطبع في المطابع بعد أن تم تبرئتها في محاكمة آفيون سنة 1948م وذلك بعد أن قامت هذه المحكمة بتشكيل لجنة لدراسة محتويات " رسائل النور" وإبداء الرأي حولها من الناحية القانونية، إلا أن هذه اللجنة استغرقت مدة طويلة حتى تصدر التقرير وكان ذلك سنة 1954 ، وبعد أن إصدار التقرير تبين أن الرسائل خالية من أي عنصر مخالف للقانون[5]،فتم رفع كل القيود التي فرضت عليها ومن هنا بدأ سعيد النورسي بنشر رسائله في أنحاء تركيا وظهر جيل من طلاب المدرسة النورية وبدأوا في طبع رسائل النور كاملة ونشرها في المطابع الجديدة وبالأحرف اللاتينية مما أدى إلى زيادة عدد القراء والطلاب [6].

---

[1]- جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، المرجع السابق، ص 32

[2] – قرية ساو: قرية قريبة من منفى الأستاذ النورسي "بارلا"، وأهالي هذه القرية شيبا وشبابا رجالا ونساء خدموا الإيمان عن طريق نشر رسائل النور واستنساخها (سعيد النورسي، الملاحق، المصدر السابق، ص 131)

[3]- سعيد النورسي، **ملاحق**، المصدر السابق، ص 131

[4]- على الكتابي، **الجهاد في فكر النورسي**، المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي، تر: اورخان البياتي، ط1، نيسال، استنبول، 1996، ص 209

[5]- جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، المرجع السابق، ص 39

[6]- واحدة شكران، المرجع السابق، ص 450

المطلب الثالث: محتوى رسائل النور:

1- موضوعات رسائل النور

ترك سعيد النورسي تراثا علميا مهما يزيد عن مئة وثلاثون رسالة هي أساس دعوته وفكره، ألف اغلبها في الفترة الثانية من حياته[1]، وضم إليها اغلب ما ألفه في المرحلة الأولى وسماهم كلهم "رسائل النور"، كتبها في ظروف قاسية وقام بإملائها على طلابه وكان غرضها هو إنقاذ الإيمان في ذلك العصر، وهذه الرسائل تضم تسع مجلدات تتضمن كما قلنا مائة وثلاثون رسالة وهي:

أ- الكلمات: وهي تعتبر أم بالنسبة لأولادها الثمانية المتبقية وتضم 33 رسالة يطلق على كل منها كلمة، وتحدث في الكلمات التسع الأولى على معاني العبادة والعقيدة ونظرة المؤمن للدنيا، وعن الصلاة وحاجة الإنسان إليها، كما أبرز في الكلمات الأخرى أسرار الحياة والموت وحقيقة التوحيد، كما قام بتفسير بعض آيات القرآن الكريم.[2]

ب- المكتوبات: ويضم 29 رسالة سمى كل منها مكتوبا، وتتضمن إجابات عن أسئلة عن حياة الخضر عليه السلام والحكمة من خلق الموت وجهنم والآخرة، أسئلة حول آدم والشيطان، عن عيسى والدجال والحكمة من بعث الأنبياء كما تضمن تأملات في آيات قرآنية وتأملاته في بعض أسماء الله تعالى، تطرق أيضا إلى قضية سيدنا علي -رضي الله عنه- والخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم، بيان معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم-، بين أهمية الإيمان بالله ومعرفته ومحبته، وعن عدد من الأمراض الاجتماعية[3].

ج-اللمعات: وفيه 30 رسالة، سمى كلا منها لمعة، استفتح فيها بالدروس المستخلصة من مناجاة سيدنا يونس وأيوب - عليهما السلام-، كما تحدث عن السنة النبوية وسمات الرسول - صلى الله عليه وسلم-، خصص رسالة عن الحكمة في الاستعاذة من الشيطان الرجيم، كما تحدث عن الرزق والاقتصاد، الكفر والضلال،

---

[1]- قسم سعيد فترة حياته إلى مراحل وهي: مرحلة سعيد القديم: والتي تبدأ من السنوات المبكرة لشبابه حتى نفيه إلى (بارلا) سنة 1926م، وتميزت بانخراطه في السياسة من أجل خدمة الإسلام، مرحلة سعيد الجديد: تبدأ من وصوله إلى منفى (بارلا) سنة 1926م إلى خروجه من سجن (آفيون) سنة 1949م، غي هذه المرحلة ترك السياسة وتفرغ للكتابة والتأليف، أما المرحلة الأخيرة فسماها سعيد الثالث: والتي تبدأ من خروجه من سجن (أفيون) إلى غاية وفاته ، فيها تم السماح لأول مرة لرسائل النور بالطبع (انظر، علي قاضي، المرجع السابق، ص 16، 17)

[2]- انظر السعيد النورسي، **الكلمات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2011

[3]- انظر: سعيد النورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق

الملائكة والشياطين، بين أهمية الحجاب وكتب رسائل إلى المرضى والمبتلين والى الشيوخ من خلال ذكرياته هو، وآخر رسالة تضمنت التفكر في مخلوقات الله وأسماء الله الحسنى .[1]

د- **الشعاعات:** ويضم خمسة عشر رسالة أطلق عليها اسم الشعاع، وتبدأ بالشعاع الثاني حيث كتبه سعيد النورسي وهو في سجن اسكي شهر (eski şehir) ، تناول في هذا الشعاع أسرار الإيمان وثمرات التوحيد، وفي الشعاع الثالث المناجاة إلاهية تتعلق بربوبيته وحمته وقدرته سبحانه وتعالى ، الشعاع الرابع فسر الآية (**حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**)[2] أما الشعاع الخامس فجاء تحت عنوان أشراط الساعة بين فيها بعض المسائل المتشابهة في القرآن الكريم مثل علامات الساعة ، الشعاع السادس بين فيه معاني التشهد " التحيات لله والصلوات لله ..."، وفي الشعاع السابع بين فيه البراهين الدالة على وجود الله وجاء بعنوان "الآية الكبرى"، ثم انتقل مباشرة للشعاع السابع والذي وضح فيه تفسير الآية (**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**)[3] إلى الآية (**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**)[4] ، كما تحدث في بقية الشعاعات على صدق النبي عليه السلام والدلائل على ذلك ، وعن القرآن والعقيدة، وعن رسائل النور و تلامذته والدفاع عنهم في المحاكم[5]

هـ- **إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز:** تحدث فيه عن تفسير فاتحة القرآن الكريم وثلاثون آية من سورة البقرة بين فيها عن بلاغة القرآن من ناحية تناسق الجمل وتناسبها معتمدا في ذلك على قواعد علم البلاغة وعلى أصول النحو والصرف، وكان يملي هذا الكتاب على طلبته عندما رصاص الروس ينهال عليه من كل جانب أثناء الحرب العالمية الأولى[6]

و- **المثنوي العربي النوري:** يضم اثنتي عشر رسالة باللغة العربية، تحدث فيه عن التوحيد والنبوة واثبات وثمرات الإيمان وهداية القرآن، كما بين صفات الله والتوكل عليه والذكر والقرآن[7]، وهذا الكتاب جامع لكثير من

---

[1]- انظر: سعيد النورسي، **اللمعات**، المصدر السابق

[2]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية: 173

[3] - القرآن الكريم، سورة الروم، الآية: 17

[4]- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية: 27

[5]- انظر: سعيد النورسي، **الشعاعات**، المصدر السابق

[6]- انظر سعيد النورسي، **إشارات الإعجاز**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2011

[7]- انظر: سعيد النورسي، **المثنوي العربي النوري**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2011

أساليب البيان وأنماط الاستعارة وأنواع التشبيه والجناس والطباق وغيرها من أساليب البلاغة[1] كما حمل الكتاب خلاصة أفكار سعيد النورسي وهو يعكس جوانب صراعه مع نفسه خلال مرحلة انتقاله من سعيد القديم إلى سعيد الجديد

ح- **صيقل الإسلام**: وضم مؤلفات سعيد النورسي القديم، أي قبل شروعه في تأليف رسائل النور سنة 1927م، وتضم هذه المجموعة:

- **صيقل الإسلام**: أو ما يسمى بمحاكمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة
- **قزل إيجاز**: وهي حاشية كتبها لشيخ الإسلام عبد الرحمان الأخضري[2] في علم المنطق
- **التعليقات**: وهي رسائل في علم المنطق، ألفها باللغة العربية على كتاب " البرهان" للعالم اسماعيل بن مصطفى الكلنبوي
- **السانحات والمناظرات**: وهي عبارة عن رسائل سلط فيها الضوء على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، عندما كانت الدولة العثمانية تعاني.
- المحكمة العسكرية العرفية: وتناول فيها دفاعه أمام المحكمة العسكرية العرفية في عهد الاتحاديين، عندما طالب سعيد النورسي إصلاح التعليم وتأسيس جامعة في شرقي الأناضول باسم مدرسة الزهراء
- **الخطبة الشامية**: التي ألقاها في مسجد الأموي سنة 1911م، ووضح فيها أمراض العالم الإسلامي وكيفية لعلاجها
- **الخطوات الستة**: والتي وضح فيها نوايا الاستعمار الانجليزي والتحذير منها، كما دعى المسلمين لمحاربتهم[3]

ط- **الملاحق**: ويضم الرسائل التي وجهها سعيد لتلاميذه الأوائل خفية من السجون، وطابع هذه الرسائل تبين منهجها في الدعوة إلى الله في هذا العصر، كما يبين فيها الطلاب مدى استفاضتهم الروحية من رسائل

---

[1]- سعيد النورسي، **المثنوي العربي النوري**، المصدر السابق ص 31

[2] - عبد الرحمان الاخضري: (1512-1575م)، هو عبد الرحمان بن سيدي محمد الصغير الاخضري البنطيوسي البسكري الجزائري المالكي، له عدة كتب منها " الجواهر المكنون"، (سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 523)

[3]- انظر: سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق

النور واستفادتهم العقلية منها، وكيف أنها استطاعت أن تغير مجرى حياتهم وفتحت أمامهم أفاقا معرفية واسعة، كما أن هذه الرسائل تضمنت توجيهات لتقويم السلوك وكيفية التعامل مع الآخرين والحث على الإيمان العميق والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله.

وتتضمن الملاحق ثلاث كتب، وكل ملحق يبين مرحلة من مراحل حياة سعيد النورسي، وتتمثل هذه الكتب في:

- **ملحق بارلا**: يضم المكاتيب التي تبدأ من نفي الأستاذ النورسي إلى ناحية " بارلا" سنة 1927م، وإقامته الجبرية هناك إلى سنة 1935 عندما سيق به مع طلبته إلى سجن " اسكي شهر" بتهمة تشكيل جمعية سرية
- **ملحق قسطموني**: يضم المكاتيب التي جرت ين سعيد النورسي وطلبته بعد انقضاء مدة سجنه (11شهرا) في سجن " اسكي شهر" ونفيه إلى قسطموني سنة 1936 وإقامته الجبرية مدة 8 سنوات، هناك ثم نقله إلى سجن " دنيزلي سنة 1944
- **ملحق أمير داغ**: تضمن مكاتيب بديع الزمان، قسم منها ضم المكاتيب بعد براءته من محكمة "دنيزلي" سنة 1944وإقامته الجبرية في " أمير داغ''، وينتهي هذا القسم عند أواخر سنة 1947 عند دخوله سجن "أفيون"

أما القسم الثاني فيبدأ من 1948 أي عند خروجه من سجن أفيون ورجوعه إلى الإقامة الجبرية في "أمير داغ" لحين وفاته.[1]

ي–السيرة الذاتية: وتتضمن جوانب حياة بديع الزمان سعيد النورسي، منذ طفولته إلى آخر حياته [2].

2– أسلوب ومنهج رسائل النور:

استعمل بديع الزمان في كتاباته عدة أساليب من أجل إيصال أفكاره والتأثير في الآخرين، وعند تأملنا في أساليب سعيد النورسي نجده يتصف بما يلي:

أ– التأثر بالقرآن الكريم: فكما سبق وذكرناه فإن هذه الرسائل هي تفاسير للقرآن الكريم، فسعيد نذر نفسه لخدمة القرآن الكريم، لذلك نجد أن هذه الرسائل قد اتبعت طراز القرآن الكريم من خلال دعوة الناس إلى

[1]– انظر: سعيد النورسي، **الملاحق**، المصدر السابق

[2]– انظر: سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق

التفكر والتأمل، كما انه أثبت من خلالها الحقائق الإيمانية والقرآنية، حيث يقول: "فأنا على قناعة تامة ويقين جازم بأن هذه الرسائل ليست مما مضغته أفكاري وإنما هي الهام إلهي أفاضه الله سبحانه على قلبي من نور القرآن الكريم"[1].

وبما أن القرآن يخاطب جميع الموجودات، فإن سعيد أيضا في كتاباته اتبع هذا الأسلوب خاصة بعد مرحلة بارلا، حيث خاطب جميع البشر على اختلافهم، كما بين بأن هذه الرسائل لم تخاطب العقل أو القلب فقط بل كل الجوارح حيث يقول: " إن العقل، والقلب، والروح، والنفس، والحس تأخذ حصتها من الحقائق التي هي بحكم الغذاء والطعام في رسائل النور، وإلا فإن العقل يأخذ حصة جزئية وتبقى الأحاسيس الأخرى دون غذاء"[2]،وكان يستعمل من اجل الإقناع الاستشهاد بالآيات القرآنية أو بالأحاديث أو القواعد الشرعية.

ب– ضرب الأمثال والقصص: ومن الأساليب الشيقة في الدعوة والنصح والإرشاد هي استعمال الأمثلة والقصة، ونجد هذا الأسلوب في القرآن الكريم، فالحديث الذي يستعمل فيه الأمثلة والقصة يجعل ذلك الكلام لا ينسى لدى المستمع لما له تأثير على القارئ، فسعيد استعمل هذا الأسلوب بكثرة في كتاباته وخطبه وأحاديثه لأنه كان شديد التأثر بالقرآن الكريم[3]، وذلك من أجل تقريب المعنى والتأثير في المستمع فيقول:" إن سبب إيرادي التشبيه والتمثيل بصورة حكايات في هذه الرسائل هو تقريب المعاني إلى الأذهان من ناحية وإظهار مدى معقولية الحقائق الإسلامية ومدى تناسبها ورصانتها من ناحية أخرى"[4]، وقال أيضا: " فبمنظار ضرب الأمثال قد أظهرت الحقائق البعيدة جدا أنها قريبة جدا" [5].

ج– المزج بين العقل والفكر: حاول سعيد استعمال أسلوب مزج فيه بين فكر العقل ومشاعر القلب، وقد كان لهذا الأسلوب تأثير باهر، والدليل على ذلك هو قوة تأثير الرسائل في نفوس قرائها، فقد استطاعت أن تجمع

---

[1]– النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 277

[2]– أميد شمشك، **أصول التفكير في رسائل النور**، المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي، المرجع السابق، ص 28، 29

[3]– آزاد سعيد سمو، **سعيد النورسي حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا**، تقديم: إسماعيل علي سكيري، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2011، ص 162

[4]– سعيد النورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 48

[5]– سعيد النورسي، **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 284

حولها مئات الآلاف من الطلبة الذين تحملوا المشاق والقسوة وحتى السجن من أجل نسخها ونشرها والدفاع عنها.[1]

د- **الوضوح والبيان:** والقارئ لهذه الرسائل يجدها كتبت بأسلوب الواضح وسهل، فالذي يطلع على هذه الرسائل يحس بأنه جالس في مجلس يناقش فيه بعض المسائل الاجتماعية والأخلاقية المتعلقة بالحياة اليومية، فسعيد ينزل إلى مستوى رجل الشارع والفلاح والعامل فيكتب بأسلوب بسيط ومفهوم ولكنه يحافظ على الدقة والموضوعية[2].

هـ- **التنوع في الأساليب:** كان أسلوب رسائل النور يتغير حسب المواقف والموضوعات، فمثلا عندما كان يخاطب فئة المعارضين للحقائق الإيمانية ويحاربونها بشتى الوسائل كان يهاجمهم بعنف ويفندهم باستعمال الأدلة القوية وتذكيرهم بالآخرة، وعندما كان يخاطب المسلمين الذين يعترضون على بعض فقرات رسائل النور أو طريقة العمل لخدمة الإسلام فهنا كان يستعمل معهم أسلوب الدفاع دون الهجوم مع بيان صواب وجهة رسائل النور وذلك حفاظا على إيمان المؤمنين من التصدع.[3]

[1]- جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، المرجع السابق ص 69

[2]- آزاد سعيد، المرجع السابق، ص 161

[3]- علي قاضي، المرجع السابق، ص 32

المبحث الثالث: مواقف بديع الزمان سعيد النورسي من قضايا عصره

- المطلب الاول: مواقف سعيد النورسي من القضايا السياسية
- المطلب الثاني: مواقف سعيد النورسي من القضايا الاجتماعية والثقافية
- المطلب الثالث: مواقف سعيد النورسي من القضايا الدينية

المطلب الأول: مواقف سعيد النُورسي من القضايا السياسية

في مرحلة الضعف التي ميزت الدولة العثمانية ابتداء من أواخر القرن التاسع عشر، وأمام اشتداد التنافس الاستعماري على بلدان العالم الإسلامي، وما ارتبط بذلك من "غزو فكري" و"اقتصادي"، والذي كان من أهدافه طمس تعاليم الشريعة الإسلامية. قرر سعيد النورسي الانخراط في السياسة وانتهج مسلك المشاركة السياسية الفعلية والفاعلة بغية التأسيس "لمقاومة إسلامية" ضد المخططات الغربية المستهدفة للإسلام، فتعاون مع السياسيين وكانت له محاولات جادة في هذا المجال.[1]

1- إعلان المشروطية والدستور:

شكل إعلان المشروطية الثانية في 1908م، محطة بارزة في الشأن السياسي للدولة العثمانية من جهة وكانت نقطة انعطاف في حياة النورسي، فكان له رأي واضح فيها، وفسّر المشروطية بقوله:" أوضح لكم المشروطية التي هي هدف الحكومة بأنّها المشروطية المستمدة من قوله تعالى:(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)[2]، وقوله: (وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ).[3] وبأنّ هذه المشروطية هي مشروطية شرعية". [4]

لقد سلك النورسي مسلك الاعتدال في تبنيه لمفهوم المشروطية، فلم يقبلها قبولاً مطلقاً ولم يرفضها رفضاً قاطعاً، فناصر مفهوم الحرية والشورى ضمن ما هو واضح في الإسلام، ودافع عن المشروطية المحددة بحدود الشرع، فكتب مقالات عديدة في الصحف المحلية فقال:" أنّني رضيت بالمشروطية بالدلائل الشرعية، وليس كما رضي بها دعاة المدنية الغربية، إذ قبلوها تقليدا وفهموها خلافا للشريعة...."[5] وقال أيضا:" إن كانت المشروطية تعني مخالفة الشريعة واستبداد جماعة معينة فليشهد الثقلان أنّي مرتجع (متراجع)".[6]

---

[1] – مصطفى ادردور، **محطات بارزة من التاريخ المعاصر وأثرها في حياة النورسي ومدرسته الفكرية**، "النور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد 15، ب م ط، جانفي 2017، ص 12، 13.

[2]– القرآن الكريم، آل عمران، الآية: 159.

[3]– القرآن الكريم، البقرة، الآية: 275.

[4]– سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 105.

[5]– سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 414.

[6]– نفسه، ص 425.

آمن النورسي بالمشروطية وعلّق آمالا عليها لأنّه كان يرى بأنّ تقدم العالم الإسلامي والدول الآسيوية مرتبط بمدى تطبيق المشروعية المشروعة والحرية ضمن نطاق الشريعة. واقتناعه بأنّها أداة لتحقيق مبدأ سيادة القانون وتحقيق العدالة الاجتماعية وسيادة الأمّة.[1] لذلك عمل على إيصال المفهوم الحقيقي لها بمختلف الطرق.

لقد كتب سعيد النورسي العديد من المقالات، التي أبرز فيها مفهوم الحرية في الإسلام وضرورة العودة إلى مفهوم الحرية في عهد السابقين، فيقول:" الحرية والعدالة والمساواة التي كان يرفل (يتبختر) بها خير القرون والخلفاء الأربعة، دليل على أنّ الشريعة الغراء جامعة لجميع روابط المساواة والعدالة والحرية الحقّة"[2]. وحذر من التفسير الخاطئ لها فقال:" الحرية تزدهر بمراعاة الأحكام الشرعية وآدابها والتخلق بالأخلاق الفاضلة"[3]

كما أرسل ما يقارب خمسين أو ستين برقية إلى العشائر الكردية في شرق البلاد يحثهم فيها على التشبث بالمشروطية والحرية، وكان مما تضمنته هذه البرقيات: "إنّ المسألة التي سمعتموها وهي المشروطية والقانون الأساسي، ما هي إلاّ العدالة الحقّة والشورى الشرعية. تلقوها بقبول حسن. اسعوا للحفاظ عليها، لأنّ سعادتنا الدنيوية في المشروطية...."[4]. وخطب أمام المبعوثين (النوّاب) في جامع آيا صوفيا قائلا:" افهموا المشروطية في ضوء المشروعية وتلقوها على أساسها ولقنوها على هذه الصورة.... قيدوا الحرية بآداب الشرع لأنّ عوام النّاس والجاهلين يصبحون سفهاء وعصاة وقطّاع الطرق" كما خطب في كل من بايزيد والفاتح والسليمانية... أمام العلماء وطلاب الشريعة.[5]

2- جمعية الاتحاد والترقي والمشاركة في الحرب العالمية الأولى

بعد استيلاء حزب الاتحاد والترقي على السلطة، سافر النورسي إلى مدينة سلانيك مقر الحركة، وخطب هناك: "خطاب الحرية" أشاد فيه بحركة الاتحاد والترقي، وانتصارهم على السلطان عبد الحميد،[6] وقال فيها:" أيتها الحرية، إنّك

---

[1]- سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 107، 108.

[2] - نفسه، ص109، 110، 111.

[3] - نفسه، ص 106.

[4] - سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 413.

[5] - نفسه، ص 415.

[6]- محمد حرب، المرجع السابق، ص113.

تنادين بصوت هادر ولكنّه رخيم يحمل بشارة سارة توقظين بها كرديا بدويا مثلي".[1] ويقول عن الاتحاد والترقي في نفس الخطاب:" أنّ هذا الاتحاد – الاتحاد والترقي- اتحاد القلوب والمحبة الموجهة إلى الأمّة كافّة، أنّ صدى الحرية والعدالة ينفخ نفخ إسرافيل، فيبعث الحياة في مشاعرنا المدنية وآمالنا الخامدة ورغبتنا القومية الرفيعة وأخلاقنا الإسلامية الحميدة".[2]

كان النورسي في البداية حسن الظن بالاتحاد، حتى أنّه دافع عن مبادئهم عندما سئل:" بأنّ أكثر أفراد تركيا الفتاة (الاتحاد والترقي) هم من الماسونيين الذين يعادون الإسلام" فردّ قائلا:"... رغم وجود زمرة من الماسونيين المفسدين وهم قلة قليلة لا يتجاوزون عشرة بالمائة منهم، بينهم التسعون بالمائة الباقية منهم مسلمون ذوو عقيدة أمثالكم ومعلوم أنّ الحكم للأكثرية" وختم خطابه:" فأحسنوا الظن بهم"[3]. وصرّح النُورسي بأنّه أخذ يعارض بشدة منظمة الاتحاد والترقي، لكنّه يميل إلى حكومة الاتحاد ولا سيما فروعهم وشعبهم الاقتصادية والثقافية خاصة في الولايات الشرقية، إضافة إلى الجيش.[4]

لقد ارتبط النورسي بالاتحاد والترقي طوال أربع سنوات من حكمهم، وبعدها أفاق على دكتاتورية الاتحاد والترقي، فيقول بأنّ هذه الحكومة كانت تحارب العقل أيام الاستبداد إلّا أنّها صارت تعادي الحياة بأكملها. وتحول موقفه من مساند إلى جبهة معاضة.[5] وعلى إثر معارضته تلك، قُدم النُورسي للمحكمة العسكرية العرفية بتهمة التآمر والسعي لإطاحة بحكومة الإتحاد والترقي في أحداث 13 أفريل 1909م[6].حيث ساهم في تهدئة الجنود وكظم غيضهم ونجح بذلك.[7]

---

[1]- سعيد لنورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص.109

[2] - نفسه.

[3] - نفسه، ص 112،113.

[4] - نفسه، ص113.

[5] - نفسه، ص 117

[6] - يقصد به حَدث تمرد وعصيان وحدات من الجيش العثماني المؤيدة لجمعية الإتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد الثاني، والذي انتهى بخلعه يوم 27 أبريل 1909م (سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، نفسه، ص 128).

[7] - سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 420، 421، 422.

بعدها مباشرة انضم بديع الزمان إلى جمعية الاتحاد المحمدي،[1] فيقول:" أنا أحد أفراد هذا الاتحاد ومن الساعين لرفع رايته وإظهار اسمه ... وليست من الأحزاب والجمعيات التي تسبب الفرقة بين النّاس".[2] وكان الهدف من تأسيسها هو إعلاء كلمة الله، والحفاظ على إبقاء راية الشريعة المحمدية والاحتكام إلى مبادئ الشريعة. [3]

وقفت الجمعية وعلى رأسها النورسي في وجه حكومة الاتحاد والترقي، وانتقاد إجراءاتها المخالفة لما يجب أن تكون عليه الدولة. كما أعلنت بأنّها لن تقبل المشروطية لاقتباسها عادات الفرنجة وأنّها لن تتوانى في التصدي لأي نشاط يمسّ الشريعة الإسلامية.[4]

لم يكتف النورسي على العمل السياسي في المحافظة على الدولة العثمانية فقط، بل شارك في الدفاع عن الدولة العثمانية من التهديدات الخارجية، وذلك من خلال مشاركته في منظمة سياسية سرية تشكلت سنة 1911 و1912 باسم التشكيلات الخاصة [5]، وقد انتمى إلى هذه المنظمة، عدد من العسكريين والسياسيين وعلماء الدين ورجال الفكر والثقافة، وكان لها دور كبير في نشر الوعي الديني وتنبيه الأذهان، إلى أهمية المحافظة على كيان الدولة العثمانية والسعي لمقاومة وزعزعة التسلط الاستعماري الأوروبي، والدعوة إلى الجهاد ضد المحتلين. كما عين قائدا لقوات الفدائيين الذين جاءوا من شرق الأناضول من الأكراد الخاصّة [6].

---

[1] – قام بإنشائها كل من درويش وحدتي وبديع الزمان سعيد النورسي وبعض العلماء، ظهرت على الساعة 17 فيفري 1909م.حين نشر مبادئها في جريدة ولقان. وقبل ذلك بأسبوعين كان قد أعلن درويش وحدتي بأنّ مركز الجمعية سيكون في المدينة المنورة وفروعها ستفتح في كل من استانبول ومصر وفي كافة البلاد الإسلامية (سهيل صابان، المرجع السابق، ص 425).

[2] – سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 418، 419.

[3] – صابان سهيل، المرجع السابق، ص 425.

[4] – نفسه، ص 426.

[5] – مؤسسة عسكرية أمنية خاصة؛ تشكلت بأمر السلطان للحفاظ على وحدة أراضي الإمبراطورية الإسلامية ومحاربة أعدائها، وكانت ضمن هذه التشكيلات قسم الاتحاد الإسلامي.

[6] – آزاد إسماعيل علي سكيري ، **سعيد النورسي – حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا**، ط1، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، 2011م، ص 91.

ففي سنة 1914، وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المركز، وبالرغم من معارضته للاتحاد فإنّه قد شارك في هذه الحرب كواعظ في الجيش العثماني سنة 1914م وكقائد لفرقة المتطوعين "الأنصار" ابتداءً من 1915م على جبهة القوقاز،[1] فيقول في ذلك:" عندما اندلعت الحرب العالمية، شكلت مع طلابي والمتطوعين فرق الأنصار وتوليت قيادتهم، فخضنا معارك ضارية في جبهة القفقاس"[2]

ومثلما برع بديع الزمان في إلقاء الخطب فقد تميز أيضا في إعداد الخطط الحربية حيث يقول إبراهيم قزاز أوغلو[3] حينما تحدث عن علاقته مع النورسي:" كان ضبط الجيش في جبهة الشرق، وعند اشتداد المعارك، يأتون إلى الأستاذ (بديع الزمان) ويقولون له: إنّ العدو المتمركز في الناحية الفلانية لن يقدر على ازاحتهم سوى قواتكم ومتطوعيكم..." ويكمل بوصف وسائله وأساليبه لردع العدو.[4]

وقد جرح وأسر من قبل الروس، حين احتلالهم لمدينة بتليس، وتم ترحيله إلى شرق روسيا مع عدد من طلبته، ومرت سنتان ونصف وهو في الأسر حتى تمكن من الفرار في 03/02/ 1916م وعاد إلى إسطنبول.[5] واستقبل استقبال الأبطال، فكان بانتظاره السلطان وشيخ الإسلام وطلبة العلوم الشرعية ومنح وسام الحرب تقديرا لتضحياته في الحرب.[6]. ولقد ندم سعيد النورسي على مشاركته في الحرب العالمية الأولى، ويقول بأنّه لم يحصد منها إلاّ عذاب الأسر وفقدان الكثير من طلابه.[7]

تعدّ الفترة التي أعقبت فرار النورسي من الأسر وعودته إلى اسطنبول مرحلة المخاض الفكري والروحي لظهور سعيد الجديد، فالأزمات المتكررة للأمّة الإسلامية وتجاربه المريرة في السياسة والحرب والأسر، إضافة إلى –ما رآه النورسي– استمرارا للمؤامرات على الإسلام والمسلمين، ولدت لديه صحوة روحية ونفسية حملت معها نفرة وامتعاضا

[1] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 149.

[2] – سعيد النورسي، **الشعاعات**، المصدر السابق، ص 542

[3]– إبراهيم قزاز أوغلو: لم أجد ترجمة لهذه الشخصية على نطاق بحثي.

[4] – شاهينر نجم الدين، **الشهود الأواخر**، المصدر السابق، ص 37.

[5] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 155.

[6] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 163.

[7] – نفسه، ص 117.

من الحياة الدنيوية، وبلورت لديه قناعة ملحة بضرورة التخلي عن العلوم الفلسفية لأنّها لوثت روحه وأصبحت عائقا أمام سموه المعنوي.[1]

كما أنّه لم تتوفر في الوسط الحرية اللازمة لممارسة العمل السياسي، فكان كلما كتب كتاباً أو خطب خطبة، استدعي للمحاكمة وصدر الحكم عليه بالسجن أو النفي، بدعوى مخالفته أنظمة الدولة.[2]

كل هذا دفع بالنورسي إلى تغيير منهجه في الدعوة واعتزال السياسية وقال:" لقد كنت في عهد الحرية منهمكا جداً في السياسة ... وها قد مرت أربعون سنة وقد تركت السياسة كلياً" [3]، وقال فيها:" أعوذ بالله من الشيطان والسياسة". وطوال بعده عن السياسة لم ينحز أو يوالي أي جهة سياسية، كما ابتعد عن قراءة الجرائد كلياً، إضافة إلى عدم اكتراثه بمعرفة مجريات الحروب.[4]

3- الانتقال من الخلافة إلى الجمهورية

بمجرد إعلان قيام الجمهورية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، بدأت تركيا عصراً جديداً قائما على التغريب والعلمنة، واتخذت تدابير بعيدة كل البعد عن الشريعة الإسلامية الحقّة؛ فألغيت الخلافة الإسلامية يوم 03مارس 1924م، ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية والمحاكم الشرعية، وألغي تدريس الدين ومدارس القرآن الكريم، وتم حظر الزوايا والتكايا الصوفية، وألغيت القوانين الإسلامية واستعيض عنها بالقانون المدني الغربي السويسري ... (كما تمّ الذكر سابقا).

لم ترد كتابة لسعيد النورسي في مسألة إلغاء الخلافة واستبدالها بالنظام الجمهوري، وتيقن بأنّه لا يمكن مجابهة الكماليين إلاّ بالعودة للقرآن، وليس بمسالك سياسية. فانشغل بإلقاء الدروس في الحقائق القرآنية.[5]

---

[1] – مصطفى أدردور، المرجع السابق، ص 16.

[2] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص 430.

[3] – سعيد النورسي، **الملاحق**، المصدر السابق، ص 315.

[4] – نفسه ص 300.

[5] – محمد حرب، المرجع السابق، ص116، 117.

كما عبر عن رأيه بكمال أتاتورك عن طريق الكتابة فقط، وتفادي الهجوم المباشر عليه وذلك خوفاً من حدوث مشكلات بينه وبين الحكومة الكمالية؛ فيقول:" ويا ترى أي ذنب في أن تنتقد أو تضمر عدم المحبة لرجل حوّل جامع آيا صوفيا، الذي هو مبعث الشرف الأبدي لأمّة بطلة، والدرة الساطعة لخدمتها، إلى دار للأصنام وبيت للأوثان (يقصد المتحف) وجعل مقر المشيخة الإسلامية ثانوية بنات؟ "[1]

رفض المنصب الذي منحه إياه كمال أتاتورك؛ بأن يكون واعضا عاماً لجميع الولايات الشرقية إلاّ أنّ تخلى عنه فيقول حول ما حصده عن هذا الفعل:" ...فعانيت العذاب طوال عشرين سنة في حياة الانزواء ولم أتدخل في أمورهم الدنيوية"[2]

4- الحزب الديمقراطي

تحولت تركيا -ديمقراطياً- من بلد يحكمه حزب واحد؛ وهو حزب الشعب الجمهوري، إلى بلد التعدّدية الحزبية سنة 1950م، فأصبح يتنافس على الحكم حزبان هما: حزب الشعب الجمهوري والحزب الديمقراطي، وأحزاب صغيرة غير مؤثرة.[3]

فشكلت هذه المرحلة منعطفا هاما في مسار وحياة النورسي وطلابه، إذ تميزت المرحلة بنوع من الانفتاح الديمقراطي؛ خففت معه القيود التي كانت مفروضة على الحركات الدينية، الأمر الذي دفع بالنورسي للعودة إلى الساحة السياسة، وذلك من خلال دعمه للحزب الديمقراطي بزعامة عدنان مندريس[4] والذي كان معادياً للحزب الجمهوري الكمالي[5].

---

[1] - محمد حرب، المرجع السابق، ص 116.

[2]- سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 302.

[3] -سهيل صابان، المرجع السابق، ص 442، 443

[4] -ولد بايدين عام 1899، من أسرة ثرية، درس بمدرسة أمريكية بإزمير. تخرج عام 1928 من كلية الحقوق. دخل السياسة بصفته عضوا في الحزب الجمهوري وانتخب ممثلا برلمانيا عن مدينة أيدين. وفي 1945 انتقل إلى حزب المعارضة الحزب الديمقراطي، الذي فاز بالانتخابات عام 1950وتولى الحكم لأكثر من عشر سنوات بداية من 27/ ماي/ 1950م (عبد الرحيم بنحادة، استوغرافيا تركية في كتابة الاتراك لتاريخ الدولة العثمانية 1860-1973، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، د م ط، د ت ط، ص 301، 302.)

[5]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 442، 443.

رغم أنّ الحزب الديمقراطي لم يكن إسلامي الاتجاه أيضا ورغم التزامه بالمبادئ الكمالية العلمانية إلاّ أنّ النورسي مال إليه؛ وذلك لعدة أسباب من بينها: عدم ظهور أي حزب إسلامي يواجه التيار العلماني في الساحة السياسية. بالإضافة إلى أنّه كان متعاطفا مع الإسلام والدين، وكانت الحكومة الجديدة تهدف إلى إعلاء إرادة الشعب وإصلاح أخطاء حزب الشعب الديمقراطي.[1]

بعد فوز الحزب الديمقراطي في الانتخابات، بعث النُورسي برسالة إلى الرئيس الجديد "جلال بايار" يقول فيها:" على الرغم من أنّني تركت السياسة منذ ثلاثين سنة، فإنّني أقدم تهانيّ إلى رئيس الجمهورية وإلى مجلس الوزراء الذين تولوا رئاسة الأحرار..."[2]

حاول بديع الزمان إرشاد الحكومة الجديدة من خلال الرسائل، وعن طريق طلابه وبعض العلاقات الشخصية التي ربطت بينه وبين النوّاب الديمقراطيين مشيرا لمواضع الخطر، مبينا أنّه يمكن تجاوزها من خلال تبني سياسات تتوافق مع المبادئ الأخلاقية الإسلامية. وأعطاهم صوته في الانتخابات العامّة التي جرت عام 1957م.[3]

كان النُورسي في مواقفه السياسية متسامحاً حتى مع الذين وقفوا ضده، فلم يدعُ بالسوء على أحد من القضاة الذين حاكموه، ولا على السياسيين غير المضرين، ذلك لأنّهم ممثلو السلطة، والسلطة أيّاً كانت فهي موضع احترام.[4]

[1]- شكران واحدة، المرجع السابق، ص 451، 452.

[2] - سعيد النورسي، **الملاحق**، المصدر نفسه، ص 315.

[3] - شكران واحدة، المرجع السابق، ص 452.

[4] محمد حرب، المرجع السابق، ص 119.

المطلب الثاني: مواقف سعيد النُورسي من القضايا الاجتماعية والثقافية

1- القومية:

أ- القومية التركية

يقصد بالقومية اصطلاحاً بأنّها الانتماء إلى أمّة معينة والتعلق بها وتقوم على عنصرين: عنصر موضوعي. ويتمثل في الروابط المشتركة التي تجمع بين افراد شعب هذه الامّة كالاشتراك في الأصل أول اللغة أو العقيدة، وعنصر معنوي او شعوري؛ يتمثل في الحالة النفسية التي يولدها الشعور بالانتماء والتعلق بالوحدة.[1]

وقد ظهر فكر القومية التركية في أواسط القرن التاسع عشر في شكل حركة فكرية تهدف إلى: جمع الأتراك في أنحاء العالم لتكوين أمة عظيمة تتبوأ مكانها بين الأمم. وكانت كلمة "طوران" تستعمل للدلالة على البلاد التي يقطنها الأتراك بصفة عامة إلاّ أنّه خصّ بالفئة التي تعيش في آسيا الوسطى، وأصبحت كلمة "الترك" تطلق على الأتراك الذي يعيشون في تركيا فقط، أمّا الذين يعيشون خارج الحدود التركية فيطلق عليهم التركمان، آزوري....[2]

وأوّل من أسهم في بروز هذا التيار القومي هم المنفيون الأوربيون إلى تركيا، والمنفيون الأتراك إلى أوروبّا، كما أنّ الضباط الأتراك الوافدين على أوروبّا والمتشبعين بالأفكار القومية، قاموا بالترويج لها وذلك بعد رجوعهم إلى تركيا، وقد ركّزوا جهودهم في ذلك على الجيش.[3]

لقد ظهرت عدة حركات قومية في الدولة العثمانية مثل القومية العثمانية الاسلامية والقومية الطورانية التركية؛ والتي قامتا بأخطر دور تغييري في تاريخ الدولة العثمانية في النواحي الفكرية والسياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية والعسكرية.[1]

---

[1]- علي عشي، **دراسة مقارنة بين نظرة النورسي وابن باديس للقومية العربية**، " مجلة تجسير للأبحاث والدراسات"، العدد 02، جامعة باتنة، جوان 2022، ص 101.

[2] - سهيل صابان، المرجع السابق، ص 171، 172.

[3] - نفسه.

ب–نظرة النُورسي للفكر القومي:

انتشرت القوميات في عصر النُورسي، إذ يَعتبر هذا الأخير الفكر القومي على أنّه فكر دخيل على المجتمعات الإسلامية، وذلك من خلال قوله:" لقد انتشر الفكر القومي وترسخ في هذ العصر، ويثير ظالموا أوروبا هذا الفكر بشكله السلبي في أوساط المسلمين، ليمزقوهم ويسهل لهم ابتلاعهم...".[2]

عالج النُورسي موضوع القومية في مؤلفه" المكتوبات" في جزء "المكتوب السادس والعشرون"؛ فيحدد بداياتها ومصدرها فيقول:" مع بداية عهد الحرية (أي إعلان الدستور) تشكلت جمعيات مختلفة للاجئين وفي المقدمة الروم والأرمن، تحت أسماء أندية". وقال بأنّها تسبّت تفرقة القلوب والتباغض والتنافر بين عناصر الإسلام وقبائله.[3] ويُقسمها إلى قسمين:

أولا: القومية الإيجابية

عرفها النُورسي بأنّها الشعور بالانتماء النابع من حاجة داخلية للحياة الاجتماعية بُغية تحقيق التعاون وتلبية حاجات المجتمع.[4] ويعرفها في موضع آخر على أنّها ذلك الشعور القومي في الشخص؛ الذي ينتعش بنمو الشفقة على بني الجنس التي تدفع على التعاون والتعارف.[5]

وأنّ الهدف الأساسي من تعدد القوميات هو التعارف وربط أواصر الأخوة والتعاون وتبادل الأفكار، وليس الى التناكر والتخاصم، مستشهداً بالآية القرآنية:[6](يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[1].

---

[1] – لوثروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، تر: دعجاج نويهض، مج1، ج1، ط3، 1971م، دار الفكر، بيروت، ص 157، 158– 160..

[2] – سعيد النُورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، 401

[3] – نفسه، ص 402.

[4] – نفسه، 402.

[5] – سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 314.

[6] – سعيد النُورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 400.

وواصل النُورسي شرحه للقومية الإيجابية بأنّها لا تحل محل الإسلام ولا بديلا عنه؛ بل يجب أن تكون خادمة له، وأن تكون قلعة حصينة له، وسوراً منيعاً حوله.[2]

كما رأى النورسي بأنّ وجود الجماعات المختلفة ضروري ومفيد، مادام هذا الاختلاف يكون ضمن الأطر الإسلامية يبحث عن وحدة هذه الأمّة، وتضمن الأخوة الإسلامية. وبأنّها لو خالفت الشريعة الإسلامية لانحرفت وهلكت، فيقول:" احذر وانتبه...فإنّ قوميتك امتزجت بالإسلام امتزاجاً لا يمكن فصلها عن الإسلام، ومتى حاولت عزلها عن الإسلام فقد هلكت إذن وانتهى أمرك".[3]

وحذر في هذه النقطة تشبيه الوضع بوضع أوروبا عندما تمسكت وتعصبت لدينها تخلفت، وعندما تركت عصبيتها والتزامها، تقدمت. وقال بأنّ هذا التشبيه خاطئ محض؛ لأنّ في أوروبا جعلوا من التعصب الديني وسيلة لسحق العوام وفقراء النّاس وأهل الفكر والعلم، أمّا الإسلام، فهو حمي الفقراء والعوام من النّاس.[4]

ثانيا: القومية السلبية:

عرّف القومية السلبية على أنها ذلك الشعور القومي في الشخص الذي ينشأ من الحرص على العرق والجنس، والذي يسبب التناكر والتعاند.[5]

أكّد النُورسي بأنّ الغرب الأوروبي هو وراء ظهور وتفشي القومية السلبية الهدامة في الأقطار العربية المسلمة، حتى يسهل عليهم تمزيق شمل العالم الإسلامي ويسهل لهم ابتلاعهم. ووصف هذا القسم بأنّه قسم مشؤوم مضر، يتربى وينمو بابتلاع الآخرين ويدوم بعداوة من سواه، ويتصرف بحذر اتجاه من يحيطون به، وهذا ما يولد المخاصمة والنزاع.[6]

---

[1] – القرآن الكريم، الحجرات، الآية: 13.

[2] – سعيد النُورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 403.

[3] – نفسه، ص403، 404.

[4] – نفسه، ص405

[5] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 314.

[6] – سعيد النُورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 401.

وحذّر من تقليد أوروبا في كل النواحي؛ بقوله:" ...فلا تنخدعوا ولا تميلوا إلى مكايد الأوربيين ودسائس المتفرنجين...."[1]. ويضيف بأنّ الأقوام المتيقظة في آسيا، تمسكوا بالقومية وحذوا حذو أوروبا في كل النواحي، حتى تخلوا وتجردوا من مقدساتهم، وبأنّ التقليد الأعمى يؤدي في كثير من الأحيان إلى حالة من الهزء والسخرية...[2]

وقد حاول النورسي تقديم أمثلة عن القومية السلبية وفي مقدمتها القومية العربية الأموية؛ فعندما خلطوا القومية بسياستهم، أسخطوا العالم الإسلامي وطغت الفتن الداخلية، وهذا ما أذهب عنها الأمن والاستقرار. وكذلك شعوب أوروبا، لما دعوا إلى العنصرية دخل كل العالم في صراع ولعلّ أبرز مثال على ذلك الدمار الرهيب الذي احدثته الحرب العالمية. لذلك وجب علينا الاقتداء بالتاريخ ومعرفة الضرر الذي يُلحقه هذا الفكر السلبي للبشرية.[3]

ثم أسقط الأمر على جمعية الاتحاد والترقي، بأنّها هي المسؤولة عن الفرقة التي يعيشها السكان، وذلك من خلال قوله:" ... تلك التي اذهبت – جمعية الاتحاد والترقي – شوق الجميع وأطارت نشوتهم وأيقظت عروق النفاق والتحيّز وسبب التفرقة بين النّاس وأوجدت الفرق والأحزاب القومية...".[4]

كما يرى بأنّ هذه الأمّة تحتاج إلى بعضها البعض للنهوض وذلك لكثرة ما وقع عليها من ظلم وإجحاف وسيطرة الأجانب والفُقر الشديد. فإذا أدخلت الفكر القومي السلبي في أوساطها؛ فهذا سيسبب التباغض والتنافر بين عناصر

الإسلام وقبائله، والذي سيؤدي إلى هلاك الأمّة لا محال. وقال بأنّ نظرة العداء بينهم أشبه ما يكون بجنون من يهتم بلسع البعوض ولا يعبأ بالثعابين الماردة التي تحوم حوله. [5]

[1] – سعيد النُورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، 403

[2] – نفسه، ص 404

[3] – نفسه، ص 401.

[4] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 116.

[5] – سعيد النورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 402.

وأكّد على كلامه، ويقول بأنّ هذه الثعابين هي الأطماع الأوروبية التي لا تفتر ولا تشبع، وبأنّنا نسهل عليها مهمتها ما دام الفكر العنصري السلبي موجود، فما جدوى إنماء روح العداء إزاء المواطنين القاطنين في الولايات الشرقية – أي الأكراد في كردستان – أو سكان الجنوب – العرب في شبه الجزيرة العربية –. [1]

وختم حديثه عن القومية السلبية فقال:" ادعاء الغيرة القومية، بنية خدمة المجتمع يهدم حجر الزاوية للحياتين معاً. فهي حماقة كبرى وليست حمية وغيرة قطعاً". [2]

ج–منهج النُورسي في مواجهة القومية السلبية:

لم يكتف بديع الزمان ببيان أنواع القومية وضرورة التمسك بالقومية الإيجابية ونبذ القومية السلبية وعلى رأسها التركية. ولكنّه بيّن كذلك أبعادها السياسية والاجتماعية. وحاول تقديم العلاج المناسب لها. ويتضح هذا التصدي جلياً في رفضه الصريح لمحاولة السلطة تتريك الشعائر الإسلامية نفسها، عندما أفتى بعض علمائها بجواز الصلاة بغير اللغة العربية.[3]

كان النورسي مدركاً بأنّ السلطة المعادية للدين تقوم بتسخير علمائها لخدمة هدف واحد وهو قطع صلة الشعوب الإسلامية بدينها، وذلك بدافع الفكر العنصري والنفور من لسان العربية.[4] لذلك دعا بديع الزمان إلى إنشاء جامعة كبرى [5] في آسيا تكون شبيهة لجامع الأزهر، تكون لغة التدريس فيها هي العربية:" لئلا تفسد العنصرية الأقوام في البلدان العربية والهند وإيران والقفقاس وتركستان وكردستان. وذلك لأجل إنماء الروح الإسلامية التي هي القومية الحقيقية الصائبة السامية الشاملة".[6]

[1] – سعيد النورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 402..

[2] – نفسه.

[3] – نفسه، ص455.

[4]– علي عشي، المرجع السابق، ص 110

[5] – يُعنى بها مدرسة الزهراء التي تمت دراستها في المبحث السابق.

[6] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 427.

ودعا النورسي من خلال رسائل النور إلى التطوع لصالح الوطن والدّين من أجل الألفة والتعاون ورفض اخذ تلقي أي أجرة مقابل ذلك وعدم قبول شيء مقابل ما يقوم به المرء من خدمات في سبيل الدين.[1]

كما وجه خطاباً للقوميين العرب، عندما توجه إلى بلاد الشام في شتاء 1911م. وألقى خطبة باللغة العربية في الجامع الأموي. قال فيها:" إنّ حجر الأساس في بناء أمتنا وقوام روحها إنّما هو الإسلام، وإنّ الخلافة العثمانية والجيش التركي من حيث كونهما حاملين لراية تلك الأمّة الإسلامية فهما بمثابة الصدفة والقلعة للأمّة. وإنّ العرب والترك هما الاخوان الحقيقيان وسيظلان حارسين أمينين لتلك القلعة المنيعة...إنّ مصالح الطوائف الصغيرة وسعادتها الدنيوية والاخروية ترتبط بأمثالكم من الطوائف الكبيرة العظيمة ...".[2]

قامت دعوة النورسي على إيقاظ الفكرة الإسلامية في نفوس أتباعها بإبرازه أنّ جوهر الحياة هو وجود محبة خالصة بين القبائل والطوائف، ووجود اخوة معنوية وتعاونية نحو اخوته المؤمنين ضمن القومية الإسلامية.[3] ولا يكون لم الشمل إلاّ بوجود الإسلام، وهذا ما يتضح من خلال قوله:" مادامت الحاكمية للشعب في المشروطية فلابد أن يثبت الشعب وجوده، وشعبنا مسلم ومسلم فقط، فليست هناك رابطة حقيقية وقوية غير الإسلام بين العرب والترك والكرد والأرناؤوط والجركس واللاز".[4]

من هنا يتبين بأن النورسي ليس ضد القوميات بصفة عامة لأنها جزء من هوية المجتمعات. وقد تكون القومية دافع إيجابي لبناء المجتمع وتطويره لكن في إطار الوحدة الوطنية والشريعة الإسلامية. فيقول:" .... الرابطة التي تربط بها المجموعات البشرية: الرابطة الدينية، والوطنية، والمهنية بدلاً من العنصرية..."[5]

[1] – علي عشي، المرجع السابق، ص 112.

[2] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 429 – 455.

[3] – علي عشي، المرجع السابق، ص 104.

[4] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 502.

[5] – نفسه، ص 338.

2-المدنية الغربية:

أ-مفهوم الحضارة عند سعيد النُورسي

عرف سعيد النُورسي الحضارة، فركز فيها على الجوانب الوظيفية، التي تجلب النفع للأسرة الإنسانية، سواء كان مصدرها التجربة البشرية او التجربة الحضارية الغربية، فيقول:" إنّ قصدنا من المدنية هو محاسنها وجوانبها النافعة للبشرية".[1] وقال في موضع اخر:" تسعى المدنية الحقيقية لترقية النوع الإنساني وتدفعه إلى التكامل، وتخرج ماهيته النوعية من القوة إلى الفعل، لذلك فإنّ طلب المدنية والسعي لها انطلاقاً من هذه الزاوية يعدّ سعياً نحو الإنسانية "[2]. فيتضح بأنّ مفهوم المدنية والحضارة لديه، إنّما يُقاس بما يقدمه من منفعة للبشرية والإنسانية عامة، والسعي نحو إسعادها.

ب-موقف النورسي اتجاه الحضارة الغربية

قسم بديع الزمان الغرب إلى قسمين: القسم الذي تخدم فيه أوروبا البشرية بالتقنية والصناعات النافعة، والقسم الاخر؛ الذي تبغض فيه الإسلام بباعث موروثات التعصب ضده، فيقول:" ولئلا يُساء الفهم لابدّ أن ننبه: أنّ أوروبا اثنتان: إحداهما هي أوروبا النافعة للبشرية، بما استضافت من النصرانية الحقة، وأدَّت خدمات لحياة الانسان الاجتماعية، بما توصلت إليه من صناعات وعلوم تخدم العدل والإنصاف، فلا أخاطب – في هذه المحاورة – هذا القسم من أوروبا. وإنّما أخاطب أوروبا الثانية تلك التي تعفَّنت بظلمات الفلسفة الطبيعية وفسدت بالمادية الجاسية – بمعنى الصلبة، الشديدة والمعادية – وحَسبَت سيئات الحضارة حسنات لها، وتوهمت مساوئها فضائل، فساقت البشرية إلى السفاهة وأردتها الضلالة والتعاسة".[3] ويضيف على كلامه في وصف أوروبا الثانية فيقول:" ... وجهت خطابي إلى تلك الشخصية التي اخذت بيدها الفلسفة المضرّة التافهة والحضارة الفاسدة السفيهة..."[4]

[1] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 500، 501.

[2] – نفسه، ص 433.

[3] – سعيد النُورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، ص 162

[4] – نفسه.

يتضح ممّا سبق بان النُورسي وقف اتجاه الحضارة الغربية موقفا انتقائياً واعياً؛ فلقد اعترف بأن أوروبا ليست كلها مساوئ ولا جميعها محاسن، بل إنّها تجمع بين شقين في غاية التناقض والتباعد، شقٌّ حمل فعلاً يوماً مشعل الحضارة والمنفعة إلى الإنسانية، وقد ولّى وغاب عن المسرح الأوروبي الآن، فحلّ محله شقٌّ فاسدٌ، أفسد البشرية والإنسانية بما حمل معه من إلحاد وتدمير للقيم الإنسانية النبيلة.[1]

و عبر عن موقفه اتجاه الحضارة الغربية المنحرفة بصراحة فقال:" إنّ كانت المدنية الحاضرة هي التربة الخصبة لإنماء مثل هذه التصرفات التي تمس الكرامة الانسانية وتعتدي عليها ...وهذه الافتراءات التي تؤدي على النفاق...وهذه الأفكار التي تغذي الحقد والانتقام... وهذه المغالطات الشيطانية والتحلل من الآداب الدينية ...إذا كانت هذه المدنية، فليشهد الجميع بأنني أُفضّل قمم الجبال الشاهقة في الشرق، وأفضل حياة البداوة في تلك الجبال في بلدي حيث الحرية المطلقة على مطن النفاق الذي تسمّونه أنتم قصر المدنية، إنّ حرية الفكر وحرية الكلام وحسن النيّة وسلامة القلب التي لم أشاهدها في هذه المدنية مستولية على جبال شرقي الأناضول بكل معانيها..."[2]

وأكّد موقفه السلبي اتجاه هذه الحضارة بقوله:" نعم، إنّني أفضّل البداوة على هذه المدنية الممزوجة بالاستبداد والسفاهة والذلّ. إنّ هذه المدنية تجعل الأشخاص فقراء وسفهاء وسيئ الأخلاق، بينما تسعى المدنية الحقيقية لترقية النوع الإنساني وتدفعه إلى التكامل، وتخرج ماهيته النوعية من القوّة إلى الفعل، لذا فإنّ طلب المدنية والسعي لها انطلاقاً من هذه الزاوية يُعدّ سعياً نحو الإنسانية"[3]

كما حدّد دوافع موقفه من الحضارة الغربية، وعلّل أسباب رفضه لهذه المدنية فقال: "إنّ أسس المدنية الحاضرة سلبية، وهي أسس خمسة:

1. فنقطة استنادها: القوّة بدل الحق، وشأن القوّة الاعتدال والتجاوز والتعرض، ومن هذا تنشأ الخيانة.
2. هدفها وقصدها: منفعة خسيسة بدل الفضيلة، وشأن المنفعة: التزاحم والتخاصم، ومن هذا تنشأ الجناية.
3. دستورها في الحياة: الجدال والخصام بدل التعاون، وشأن الخصام: التنازع، ومن هذا تنشأ السفالة.

[1] – بنغيسي أحمد بويوزان، **نقد الحضارة الغربية وتقويمها – فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي –** ، "النور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد 11، د م ط ، 2015، ص 52.

[2] – سعيد النُورسي، **صيقل الاسلام**، المصدر السابق، ص432.

[3] – نفسه، ص 433

4. رابطتها الأساس بين النّاس: العنصرية التي تنمو على حساب غيرها، وتتقوى بابتلاع الآخرين وشأن القومية السلبية والعنصرية: التصادم المريع، وهو المشاهد، ومن هنا ينشأ الدمار والهلاك.

5. تشجيع الأهواء والنوازع، وتذليل العقبات أمامها، وإشباع الشهوات والرغبات".[1]

كل هذا لم يحدّ من قناعة النُورسي بضرورة التجديد في حياة المسلمين المعاصرة، فالحاجة الدينية والاجتماعية والسياسية في الدولة العثمانية بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامّة تقضي بوجود مجدّد يعنى بهذه الأمور كلها وذلك لتحقيق التوازن بين العالمين الشرقي والغربي، ولكن هذا التجديد يبقى ضمن الأطر الإسلامية.[2]

ج–منهج النُورسي في دفع مفاسد الحضارة الغربية:

أكّد النّورسي على ضرورة التصدي للمدنية السلبية وحماية آسيا منها فيقول:" فهذه المدنية الخبيثة التي لم نر منها غير الضرر، وهي المرفوضة في نظر الشريعة، وقد طغت سيئاتها على حسنتاها... نتعهد حماية هذه المدنية السفيهة المتمردة الغدارة المتوحشة في أرجاء آسيا"[3]

كما أشار بديع الزمان إلى تصفية المدنية الغربية بمصفاة الشريعة الإسلامية في كثير من رسائله فيقول:" إنّ نهر العلوم الحديثة والثقافة الجديدة والآتي إلينا من الخارج كما هو الظاهر، ينبغي أن يكون أحد مجاريه قسماً من أهل الشريعة كي يتصفى من شوائب الحيل ورواسب الغش والخداع، لأن الأفكار التي نمت في مستنقع العطالة، وتنفست سموم الاستبداد، وانسحقت تحت وطأة الظلم، يُحدث فيها هذا الماء الآسن العفن خلاف المقصود، فلابد إذن من تصفيته بمصفاة الشريعة، وهذا الأمر تقع مسؤوليته على عاتق أهل المدرسة الشرعية"[4].

ولقد أشار النُورسي في مقولته على حتمية التواصل بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي لكن ضمن شروط وضوابط الشريعة الإسلامية، فإذا كان الأخذ من العلوم الغربية لازماً فيجب التسلح بالعلم الشرعي الراسخ، لتصفية هذه الحضارة من كل ما هو سلبي ومؤذي والاقتصار على ما ينفع الأمّة الإسلامية في دينها ودنياها.

---

[1] – سعيد النُورسي، **صيقل الاسلام**، المصدر السابق، ص 336.

[2] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص 437.

[3] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص 335.

[4] – نفسه، ص 499.

ووضع النورسي قاعدة في الاقتباس بقوله:" العاقل من يعمل على قاعدة:" خذ ما صفا .... دع ما كدر" بمعنى ان نأخذ من الأجانب كل ما يُعين الرُقي من العلوم والصناعات، أمّا العادات والأخلاق السيئة فهي ذنوب المدنية. [1]

كما ذكّر بقيمة ومكانة المدنية في الحضارة الإسلامية التي لا يُمكن التغافل عن إنجازاتها في الماضي والحاضر بقوله: " الحقيقة الإسلامية التي هي أستاذ جميع الكمالات والمثُل... والمجهزة بالمدنية الحقيقة والعلوم الصحيحة، ولها من القوّة مالا يمكن أن تهزمها قوّة مهما كانت"[2]

ولخّص أُسس المدنية في الشريعة بقوله:" إنّ نقطة استنادها هي الحقّ بدلاً من القوّة، والحق من شأنه العدالة والتوازن. وهدفها: الفضيلة بدلاً من المنفعة، والفضيلة من شانها المحبة والتجاذب. ... ودستورها في الحياة: التعاون بدل الصراع والجدال..."[3]

وفي الأخير، أعطى بديع الزمان مثالاً عن اليابان في الاستفادة بعلوم الغير وأنّه: ينبغي لنا الاقتداء باليابانيين في المدنية لأنّهم حافظوا على تقاليدهم القومية التي هي قوام بقائهم وأخذوا بمحاسن المدنية في أوروبا، وحيث انّ عاداتهم القومية ناشئة من الإسلام، وتزدهر به فالضرورة تقضي الاعتصام بالإسلام"[4]

من خلال ما ذكرنا سابقاً، نخلص إلى أنّ النُورسي لم يكن ضد فكرة التعدد القومي ولا ضد استيراد الثقافة الإسلامية وإنّما يؤكد على ضرورة التعدد والاستيراد في نطاق الشريعة الإسلامية الحقّة.

[1] – سعيد النُورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 110.

[2] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص469.

[3] – نفسه، ص 337، 338.

[4] – سعيد النُورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 110.

المطلب الثالث: مواقف سعيد النُورسي من القضايا الدينية

1- الصوفية:

أ-مفهوم التصوف ومكانته في الدولة العثمانية:

يُقصد بالتصوف في عمومه هو: السير في طريق الزهد، والتجرّد عن زينة الحياة وشكلياتها، وأخذ النّفس بأسلوب من التقشف وأنواع من العبادة والأوراد والجوع والسهر في الصلاة أو تلاوة أوراد.[1]

إنّ العلاقة التي تربط الدولة العثمانية بالطرق الصوفية علاقة قديمة ووطيدة تمتد إلى مؤسس الدولة عثمان بن أرطغل، وتطورت هذه العلاقة مع اتساع رقعة الدولة التي أصبح سلاطينها يسخرون مواردها في خدمة مبادئ الصوفية، فانتشرت الطرق في كافّة انحاء الأناضول.[2]

وقد اكتسبت مشايخ الطرق التي انتشرت في الدولة، مكانة اجتماعية مرموقة ونفوذا سياسياً فعالاً حتى غدت الدولة تتوسل إلى الشيخ طالبة منه يد المساعدة في إخماد الفتن أو القضاء على معارضة. وأكثر من ذلك فقد قامت الدولة بتشكيل فيالق عسكرية تضم أتباعا من الطرق الصوفية، والتي شاركت في الحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال. [3]

وممّا يدل على قوّة نفوذها السياسية؛ قيام مختلف الطرق في استانبول ضد تصرفات حكومة الاتحاد والترقي المنافية للدين، ومطالبتهم إيّاها بتطبيق الشرع الشريف. وقد أدى ذلك إلى إسقاط الحكومة في الحادثة المعروفة بحادثة" 31 مارس"[4]

وفي عهد الجمهورية اشتدّت محاولة السلطات فصلَ حياة النّاس عن الدين بشكل صارم، وأسهمت القوانين في تقليص دور الطرق الصوفية وتهميشها.[5]

---

[1] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص 64.

[2] – نفسه، ص 65، 66

[3] – بلاعدة العمري، "**التصوف في حياة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي**"، الملتقى الدولي الحادي عشر حول التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر-أدرار-، 2008، ص 141.

[4] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص69.

[5] – نفسه، ص 95.

وخلاصة القول؛ أنّ تأثير الطرق الصوفية في الجانب الاجتماعي والسياسي كان واضحاً منذ النشأة، وقد تطور هذا التأثير بتوسع أملاك الدولة العثمانية، إلاّ أنّه بتسرب الفساد في بعض الطرق، وكثرة البدع والخرافات أدى إلى حصر الإسلام في مدلولات ضيقة والفاظ معينة، فابتعدوا بذلك عن روح الإسلام العلمية والعملية. ولا سيما مع ضعف الدولة العثمانية وإشرافها على السقوط. [1]

ب- النورسي وموقفه من التصوف

صرح النُورسي في كتاباته بأنّه ليس صوفياً، بل ينفي قطعاً أن يكون شيخاً صوفياً، فيقول:" ... إنّني لست شيخاً صوفياً، وإنّما أنا عالم دين. والدليل على هذا، إنني لو كنت قد علّمت أحداً من النّاس الطريقةَ الصوفية... لكان لكم الحقّ في الارتياب والوقوع في الشكوك. ولكنّي لم أقل لمن أتاني إلاّ أنّ الزمان ليس زمان الطريقة..."[2]

على الرغم من نفي النُورسي لكونه رجلا متصوفاً، إلاّ أنّ الأمر يبدوا على خلاف ذلك؛ من خلال طريقة كتابة رسائل النّور أولاً، والتي مزج فيها بين القلب والعقل، ثمّ بما يستعمله من رموز وإشارات ومصطلحات والتي غالباً ما تظهر إلاّ لدى أهل التصوف. ومن جهة أخرى فإنّ كل ما يخاطب به تلاميذه من فنون النُصح والتربية والإرشاد لا يخرج عن التصوف.[3]

لقد شاركت عدّة عوامل في تكوين هذه المسحة الصوفية لدى بديع الزمان وهي: المحيط العائلي، البيئة الاجتماعية والبناء النفسي.

فلقد كان المحيط العائلي الأثر الكبير في بناء شخصيته؛ حيث كان والداه على قدر كبير من الزهد والورع،[4] وكان الأخ الأكبر منتسباً إلى إحدى الطرق الصوفية.[5] بالإضافة الى اقاربه الذين كانوا ينتسبون إلى طريقة محددة، فيقول:"

---

[1] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص 73. انظر أكثر: خليل إينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النّشوء إلى الانحدار**، تر: محمد الأرناؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2002 م، ص286 وما بعدها.

[2] – سعيد النُورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 81.

[3] – المرجع السابق، ص 141، 142.

[4] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 57.

[5] – نفسه، 60

وفي حوالي التاسعة من عمري وجميع الأهلين وأقاربي ينتسبون إلى الطريقة النقشبندية ... وعلى الرغم من أنّني منتسب إلى الطريقة النقشبندية ... فإنّ محبة الطريقة القادرية ومشربها يجري فيّ حكمه دون اختيار منّي..."[1]

كما كان للبيئة الاجتماعية الأثر الواضح في تكوين هذه الشخصية الصوفية، حيث كان الانتساب فيها إلى إحدى الطرق الصوفية هو الأمر المألوف. [2]

ولهذا فقد سلك بديع الزمان منذ بداية حياته مسلك الزهد والتقشف وظل كذلك إلى حين وفاته، حيث يقول في حديثه عن فترة شبابه:" كنت أكرر وأقول في العشرين من العمري: سأنزوي في اخريات حياتي في مغارة، مبتعداً عن الحياة الاجتماعية كما ينزوي الزهاد في الجبال..."[3]

وقد يحمل كلامه " بأنّه ليس صوفياً" القصد منه هو نفي معنى الانقطاع للمنهج الصوفي الذي يصبح صاحبه مستغرقاً فيه، مبتعداً عن الدنيا ابتعاداً تاماً.[4] فيقول:"...إلاّ الانشغال بالعلم كان يعيق الاشتغال بالطرق الصوفية" [5]

لذا فإنّ التصوف بالنسبة للنورسي؛ هو ليس بالأمر الضروري لدخول الجنّة والتقرب من الله، بل الأمر قائم على التدبر في الحقائق الإيمانية من القرآن الكريم مباشرة حيث يقول:"...لا يمكن دخول الجنّة من دون إيمان، بينما يدخلها الكثيرون جداً دون التصوف، فالإنسان لا يمكن أن يعيش دون خبز، بينما يمكنه العيش دون فاكهة. فالتصوف فاكهة والحقائق الإسلامية خبز".[6]

وفي نفس الوقت يرى بأنّ التصوف يهدف إلى تجلّي الحقائق المبينة في القرآن، والوصول إلى الكمال عن طريق القلب، وذلك من خلال الذكر والتفكر، فللتصوف أثر لا يجوز انكاره.[7]

---

[1] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 63.

[2] – نفسه، 64، 65

[3] – سعيد النُورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، ص 407

[4] – بلاعدة العمري، المرجع السابق، ص 142.

[5] – سعيد النُورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 63

[6] – سعيد النورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 27.

[7] – أحمد محمد أحمد الجلي، "**بديع الزمان النورسي وتجديد دراسة العقيدة الإسلامية**"، المؤتمر العالمي السادس لبديع الزمان سعيد النورسي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة، د ت ط، ص 242

لم يشتغل بديع الزمان بالألقاب والأقطار، ولم يلتزم شيخاً معيناً، بل توجه إلى كتاب الله وسنة نبيه في تبيان طريقه، وسار في طريقه مربياً ومعلماً، فكانت رسائل النّور التي ألفها تتحدى فلسفات العصر، وكل ظروف العلمانية الزاحفة.[1] فيقول:" وإنّي أعتقد أنّ الله سبحانه وتعالى، قد منح الكلمات المعروفة، التي هي لمعات معنوية من إعجاز القرآن الكريم خاصية الدواء الشافي والترياق المضاد لسموم زندقة هذه الضلالة في هذا العصر".[2]

ج- مواقف سعيد النُورسي من التصوف إجمالاً

تعددت أسماء الطرق الصوفية وتعددت مسالكم فمنهم من اختار المسلك الخير ومنهم من انحرف عن الطريق الشرعي، وهذا ما أشار إليه الأستاذ النورسي من خلال مؤلفاته، حيث قسّم الطرق الخارجة عن الشرع إلى قسمين:

القسم الأول: وهو القسم الخارج من دائرة الشرع، لكن هذا الخروج لم ينشأ من عدم الرضى بالشرع، أو من رفض الأحكام الشرعية، بل هو ناشئ عن ترك الأحكام غصباً عنه، وذلك ناتج لعدم درايتهم وتفكرهم بها، او عدم فهمها واستيعابها.[3]

القسم الثاني: وهي الفئة التي لا تبالي بالحقائق الشرعية، وتؤدّي شرع الله شكلياً فقط، فيبلغ الأمر تدريجياً بهم إلى أن يظن أنّ الشريعة مجرد قشر ظاهري، وأنّ ما وجده من الحقيقة هو الأساس والغاية والقصد، فيقول:" حسبي ما وجدته، فيقوم بأفعال مخالفة لما يأمر به الشرع، فالذين لم يفقدوا شعورهم وعقولهم من هذا القسم مسؤولون عن أعمالهم، ويدانون، بل يهلكون..."[4]

ولقد أدرك النُورسي خطورة هذه الطرق على المجتمع، لذلك قدم طريقا آخر أكثر اماناً وأيسر مسلكاً، يكون منشأه وأساسه من القرآن، وهو أقصر من الطريق الصوفي المعروف، وهو أسلم لأنّه لا يترك الباب مفتوحاً للشطحات الوجدانية، أو العبارات غير المنضبطة بأدب الشرع، إذ يلتزم المرء فيه دوماً بحدود الشرع وآدابه، كما أنّه طريق الصحابة

[1]- فريد الأنصاري، **بديع الزمان النورسي من برزخ التصوف إلى معراج القرآن**،"النور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد 09، يناير 2014، ص 87.

[2] - سعيد النورسي، **المكتوبات**، المصدر السابق، ص 28.

[3] - أسامة رحمون، المرجع السابق، ص 46.

[4] - نفسه.

والتابعين رضي الله عنهم.[1]ويؤكد ذلك في قوله:" إنّ الشريعة الغراء باقية إلى الأبد، لأنها آتية من الكلام الأزلي وأنّ النجاة من تحكم النفس الامارة بالسوء بنا هي بالاعتماد على الإسلام والاسناد الية والتمسك بحبل الله المتين[2]

2–المرأة التركية:

عايش النورسي الغزو الغربي الذي جعل من موضوع المرأة ميداناً للهجوم على الثقافة الإسلامية، وقد شكلت قضية المرأة مادة لكل دعاة التغريب والتحرر كما يزعمون، إذ أنّ أول ما قاموا به لزعزعة المجتمع الإسلامي هو إخراج المرأة من بيتها ودفعها إلى نزع الحجاب، تارة بدعوى الحرية والتمدن، وطوراً بدعوى العلم والتطور.[3] وفي إطار معالجته لأبرز القضايا الدينية التي مست المجتمع التركي، سلط النُورسي الضوء على موضوع المرأة. لأنّه يرى أنّ المرأة عماد الاسرة المسلمة فيقول: "...علمت أنّ هناك منظمات سرّية تسعى لإضلال الشباب وإفسادهم بتذليل سُبل الشهوات أمامهم وسوقهم إلى السفاهة لإفساد المجتمع الإسلامي والإضرار بالدين الإسلامي... وتسعى سعياً جاداً مؤثراً لدى الغافلات من النساء إلى طرق خاطئة فأدركت أنّ ضربة قاصمة على هذه الأمّة الإسلامية تأتي من تلك الجهة."[4]

أ–ردّ النورسي على مشروع تغريب المرأة المسلمة

خصص بديع الزمان اللمعة الرابعة والعشرون للحديث عن المرأة، وأسماها برسالة الحجاب، حيث استهل حديثه بقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ)[5]

فهذه الآية – يقول النورسي – تأمر بالحجاب بينما تذهب المدنية الزائفة إلى خلاف هذا الحكم الرباني، فلا ترى الحجاب امراً فطرياً للنساء، بل تعدّه أسراً وقيداً لهنّ.[6] كما اعتمد النّورسي أسلوب الاقناع وتقديم الحجج لفوائد وحكمة فرض الله سبحان وتعالى على المرأة ارتداء الحجاب.[1]

---

[1] – أحمد محمد أحمد الجلي، المرجع السابق، ص 244.

[2] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، ص500.

[3] – إبراهيم سليم أبو حليوه، المرجع السابق، ص 267.

[4] – سعيد النُورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، 283.

[5] – القرآن الكريم، الأحزاب، الآية: 59

[6] – سعيد النُورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، ص 274.

وصف النّساء بأنّهن مخلوقات مباركات، خلقن ليكنّ منشأً للأخلاق الفاضلة، إذ تكاد تنعدم فيهن قابلية الفسق والفجور للتمتع بأذواق الدنيا، بمعنى أنّ النّساء نوعٌ من مخلوقات طيبات مباركات، خلقن لأجل قضاء حياة أسرية سعيدة ضمن نطاق التربية الإسلامية[2]

أمّا في حديثه عن علاقة الزوج بزوجته فيقول: "إنّ الزوج الرشيد لا يبني محبته على جمال ظاهري زائل لا يدوم عشر سنوات، بل عليه أن يبني مودته لها على شفقتها التي أجمل محاسن النساء وأدومه...."[3]

كما ردّ على قانون إلغاء النّكاح الإسلامي ووضع قانون النكاح المدني.[4] حيث شجع على تكوين الاسرة في نطاق حدود الشرع، فيقول:".... عليكن القناعة والاطمئنان والاكتفاء بما في حدود الشرع من أذواق ولذائذ، فملاطفة أولادكن ومداعبتهم ومجالستهم في بيوتكنّ متعة نزيهة تفضل مئات المرات من متعة السينما".[5]

كما يدعو النورسي الشباب إلى الاهتمام بأمر الزواج ومراعاة المرأة المسلمة الصالحة واحترامها بالمودة والرحمة كما وصف ذلك القرآن الكريم فكأنه يهمس إلى أذن الشباب قائلا لهم ": إنّ زماننا هذا لا يشبه الأزمنة الغابرة فقد تمكنت التربية الحديثة الأوربية في المجتمع عوضا عن التربية الإسلامية ،طوال نصف قرن من الزمان ، إذ بينما الذي يتزوج ليحصن نفسه من الآثام و ليجعل زوجته صاحبته الأبدية ومدار سعادته الدنيوية بدافع من تربية الإسلام ،تراه يجعل تلك الضعيفة المنكوبة بتأثير التربية الأوربية تحت سطوته وتحكمه الدائم ويحصر حبه لها في عهد شبابها وحده وربما يزجها في عنت ومشقات تفوق كثيرا ماهي أ لها من راحة جزئية فتمضي الحياة في عذاب وآلام ، ولاسيما ان لم يكن الزوج كفؤا بالاصطلاح الشرعي حيث الحقوق الشرعية لا تراعى، وإذا تداخلت المنافسة والغيرة والتقليد فالبلاء يتضاعف"[6].

---

[1] – لتفاصيل أكثر ينظر: **اللمعات**، ص 275 – 276.

[2] – سعيد النُورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، ص 285.

[3] – نفسه ص 283.

[4]– صدر يوم 17 فيفري 1926م، وتمّ بموجبه: تحريم تعدّد الزوجات وإلغاء المهر المفروض على الزوج، ومن الزوج من حقّ الطلاق، كما أصبحت البنت حرّة في اختيار الزوج من أي دين كان، وتمت المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث...سعيد النُورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 251.

[5] – سعيد النُورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، ص 285

[6] – سعيد النُورسي، **الملاحق**، المصدر السابق، ص 258.

كما شجع المرأة على كسب نفقتها بعمل يديها والتخلص من الزوج الفاسد، السيء الخلق إذ لم تستطع الصبر على أذاه، مثلما تفعل نساء القرى في كسب قوتيهنّ. لكن يجب أن يحافظن على عفتهنّ ولا يبعنّ شرفهنّ من أجل الدنيا.[1] فيقول:" لا خير في دنيا بلا دين".[2]

وفي الأخير قدّم نصيحة للنساء بقوله:" إنّ العلاج الناجع لإنقاذ سعادة النساء من الإفساد في دنياهن وأخراهن معاً.... ليس إلاّ في تربيتهنّ تربية دينية ضمن نطاق الإسلام الشامل".[3]

ب- مكانة المرأة في الفكر الاصلاحي لسعيد النُورسي:

كانت للمرأة حصة أيضا في المشروع الإصلاحي النّورسي، وساهمت فيه مساهمة فعّالة جدّية، فالفتيات اللائي كنّ يعرفنّ الكتابة ساهمنّ فيها بالاستنساخ، واللائي يجهلنّ القراءة أبدعنّ في ابتكار وسائل أخرى تفانياً في خدمة رسائل النّور، فكنّ يُقلّدنَ الكتابة تقليداً، أي يقمنّ بالكتابة عن طريق النقش والتصوير.[4]

كما كانت بعض النّسوة يتحملنّ مهام أزواجهن لكي يتفرغ أزواجهن لكتابة رسائل النور، حيث يُروى بأنّه جاءت بعض النّسوة لنُورسي قائلات له:" يا أستاذنا... إنّنا قررنا القيام بالأعمال اليومية لأزواجنا لعلهم يتفرغون كلياً لكتابة رسائل النّور لنغنم ثواب المشاركة في الخدمة"[5]

كانت النّساء روحاً من روح التعبئة وطاقة من طاقات الجهاد والثبات على الحقّ، ولم يكنّ على الهامش، إذ ابتهج بديع الزمان بإقبال النّساء على رسائل النّور وانخراطهن الفاعل فقال:" لقد أبكتني - وأبكتنا جميعاً – بكاء فرح وسرور التضحية التي بذلتها أولئك السيدات العزيزات أخواتي في الأخرة المخلصات في نشر رسائل النّور...كنت أنتظر – منذ

[1] – سعيد النُورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، 285، 286.

[2] – سعيد النُورسي، **صيقل الإسلام**، المصدر السابق، 502.

[3] – سعيد النورسي، **اللمعات**، المصدر السابق، ص 283

[4] – سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 290.

[5] – نفسه.

مدّة – أن تُفهم ماهية رسائل النّور في عالم النّساء، والحمد لله فإنّ السيدات هنا وحوالينا يعملنّ عملاً جاداً وبشوق وفعالية أكثر من الرجال"[1]

لم تبرز شخصيات نسائية ولم تشتهر أسماؤهنّ مثلما اشتهرت أسماء التلاميذ الرجال، وذلك لانّ انخراط النّساء وانتسابهنّ لمشروع النورسي الإصلاحي كانت في فترة تاريخية حساسة، لذلك تمّ التكتم على عليهنّ وذلك للحفاظ عليهنّ من المضايقات والمحاكمات الظالمة والسجون المعتمة.[2]

حاولنا في المبحث الوقوف على أبرز قضايا العصر في مختلف الاتجاهات، وتتبع موقف سعيد النورسي اتجاهها، وذلك من خلال كتاباته في رسائل النّور.

[1] – أنيسة الكركاري، **عناية الإمام بديع الزمتن سعيد النورسي بالمرأة من خلال كتاباته**،" مجلة رسائل النّور"، المجلد 5، العدد02، اسطنبول، 2022، ص 75

[2] – نفسه، ص 75

الخاتمة

يعتبر النورسي من أبرز علماء الإصلاح في تركيا الحديثة، حيث كان له دور مهم في توعية وتثقيف الشعب التركي بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة، ومن خلال دراستنا هذه الشخصية خلصنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

1- إن الأوضاع السياسية التي عصفت بتركيا تركت أثرا مباشرا على الأوضاع الفكرية والتعليمية، لذلك نجد أن سعيد أدرك ذلك فعمل جاهدا على الوقوف في وجه تلك الأوضاع والأفكار التي كانت تتسرب داخل المجتمع التركي.

2- تأثر سعيد النورسي بأحوال الأمة الإسلامية جعله يسعى جاهدا لتغيير وضعها، وذلك من خلال التعليم، فطالب بإنشاء المؤسسات التربوية، وتعليم العلوم التي تفيد المجتمع الإسلامي.

3- عاصر النورسي فترة حساسة على الدولة العثمانية والإسلام، فقد زامن مدة التفكك العام لأقطار الدولة العثمانية، واضمحلال هذه الدولة، وبروز دول فتية -الجمهورية التركية- وظهور التيارات الفكرية العلمانية والإسلامية.

4- اتبع سعيد النورسي في عهد المشروطية الثانية العمل السياسي، أمّا في عهد الجمهورية، فقد اهتم بالتركيز على أسس الدين وقضايا العقيدة دون التعرض لأمور السياسة.

5- كان الوازع الديني هو الدافع الأكبر للمواقف السياسية التي اتخذها النورسي في حياته، وكان ترفعه عن مغريات الدنيا من مناصب وجاه ومال أهم دليل على ذلك.

6- ساهمت البيئة التي تربى فيها سعيد النورسي في تكوينه، فقد تميز عن أقرانه بالذكاء الخارق وقوة الحفظ منذ صغره، مما جعله ينال تقدير وإعجاب معلميه واكتسب بفضل ذلك لقب بديع الزمان.

7- كان سعيد النورسي يتميز بشخصية فريدة ضمت عدة شخصيات، فكان عالما ومفكرا، حكيما ومفتيا، مجاهدا وسياسيا، مما جعل الناس يتهافتون حوله وينال محبتهم.

8- نبه النورسي إلى مسألة خطيرة تتمثل في وجود فجوة بين طلاب العلوم الشرعية وطلاب العلوم العقلية، حيث يتهم طلاب العلوم الشرعية الآخرين بضعف الإيمان، في حين يتهمهم طلاب العلوم الكونية بالجهل والابتعاد عن الفنون والعلوم الحديثة، وهذا الاختلاف في المنهج والفكر أثر كثيرا في أخلاقيات المجتمع التركي، مما جعل سعيد النورسي يطالب بإنشاء مدرسة الزهراء من اجل تحقيق التقارب بين طلاب العلوم الشرعية وطلاب العلوم العقلية.

9- استطاع سعيد النورسي أن يحوّل السجن وظلماته إلى مدرسة دينية دعوية، فقد تأثر به الكثير من السجناء وأصبحوا من طلبته، وحملوا همّ نسخ ونشر رسائل النور التي تعتبر برهان باهر للقرآن الكريم، وتفسير قيم له، فقد كتبها سعيد النورسي معتمدا على القرآن فقط دون الاعتماد على مرجع آخر.

10- لم يرفض النُورسي المدنية الغربية، رفضاً تاماً ولم يقبلها قبولاً مطلقاً إنّما كان موقفه وسطياً، ووضع قاعدة " خذ ما صفا دع ما كدر" فيرى في ضوء هذه القاعدة بأنّنا سنأخذ من الأجانب كل ما يُعين من علوم وصناعات، أمّا العادات والأخلاق السيئة فلا ينبغي إدخالها للمجتمع لأنها ستهدم قيمه ومبادئه.

11- يقوم الفكر النورسي على دعامة شرعية إسلامية، فقد اتسم فكره بالاعتدال والمنطقية، ويتجلى ذلك من خلال آرائه بمختلف القضايا التي زامنت عصره والمدونة برسائل النور، حيث كان يقدم دلائل وبراهين من القرآن الكريم أو السنة، ويُعالجها فوق ذلك.

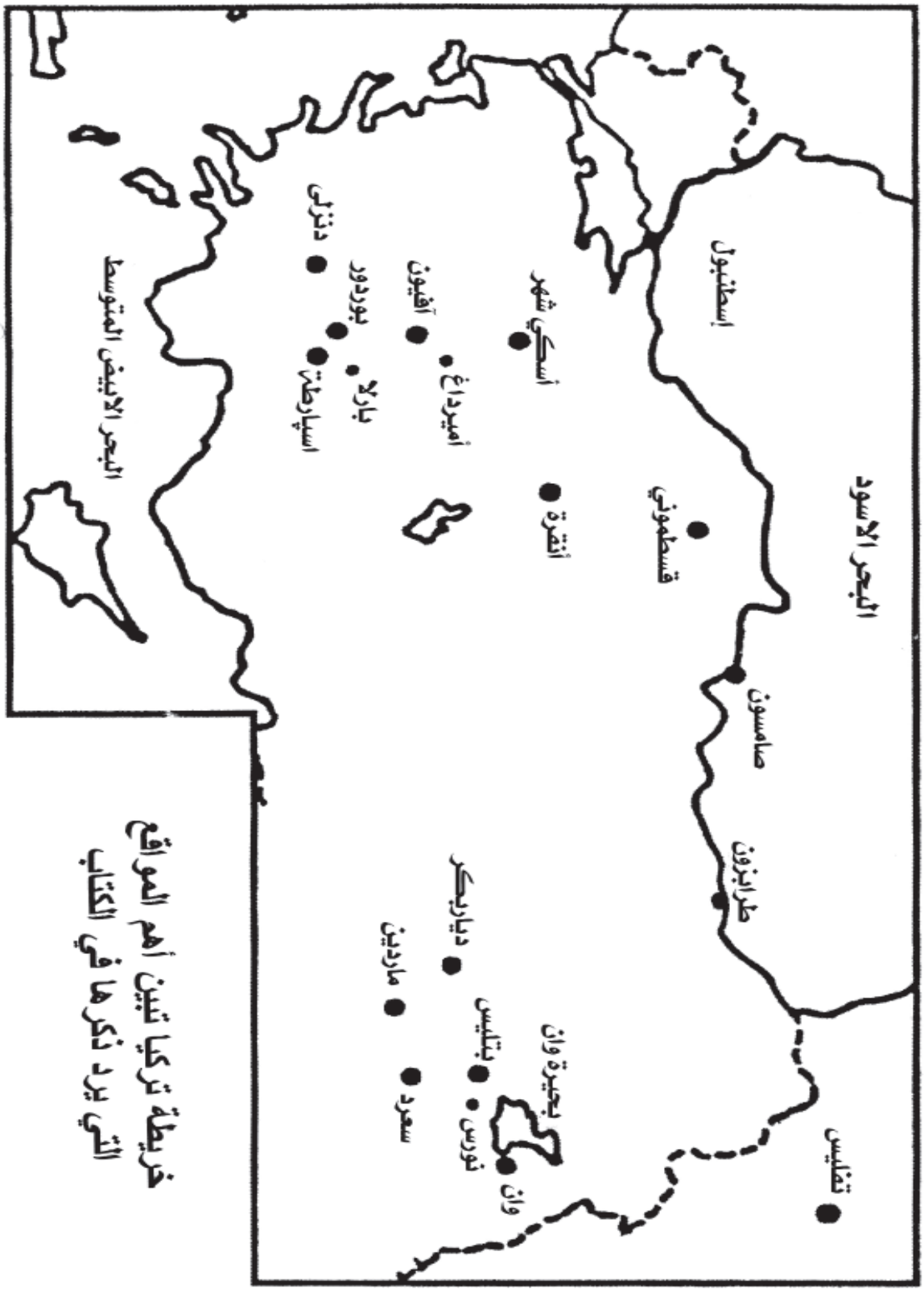
12- إن من أخطر الأفكار التي دخلت على المجتمع التركي الفكر القومي، وقد عالج النورسي هذا الموضوع بشكل تفصيلي، فقسمها إلى جانبين، جانبٌ سلبي وآخر إيجابي، فالسلبي ذو مرجعية غربية هدفها الفرقة والشتات، أمّا القومية الإيجابية فهي سبب التعاون والتساند ولمّ شمل المجتمع.

13- أكد النورسي على حقوق المرأة المسلمة، وبيّن مكانتها في المجتمع، إذ تعتبر عماد الأسرة التركية وركيزته، فيجب المحافظة عليها وصيانتها بما أوصى به الشرع، وفي نفس الوقت حذرها من الانصياع وراء المشروع الغربي الذي يهدف إلى طمس هوية المرأة المسلمة وتجريده من ثوب الإسلام بحجة أن المرأة العربية مقيدة ومسجونة بالتعاليم الإسلامية ولا يتم تحررها إلا بتحطيم هذه التعاليم.

رغم التقدم الاقتصادي الذي وصلت إليه تركيا في هذا القرن، إلا أن الفكر الغربي والتوجه الأوروبي لا يزال قائما في تركيا، وهو ما أثبتته الانتخابات الأخيرة وعدد الأصوات التي تحصل عليها حزب الشعب الجمهوري، الأمر الذي يدل على ضرورة الاستثمار في المجال الفكري.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في معالجة بعض جوانب شخصية سعيد النورسي وأفكاره الدعوية، كما نتمنى أن يكون هذا العمل مفتاحا للباحثين لدراسة الجوانب الأخرى من سعيد النورسي لكونه شخصية إصلاحية وفكرية في الشرق الأوسط.

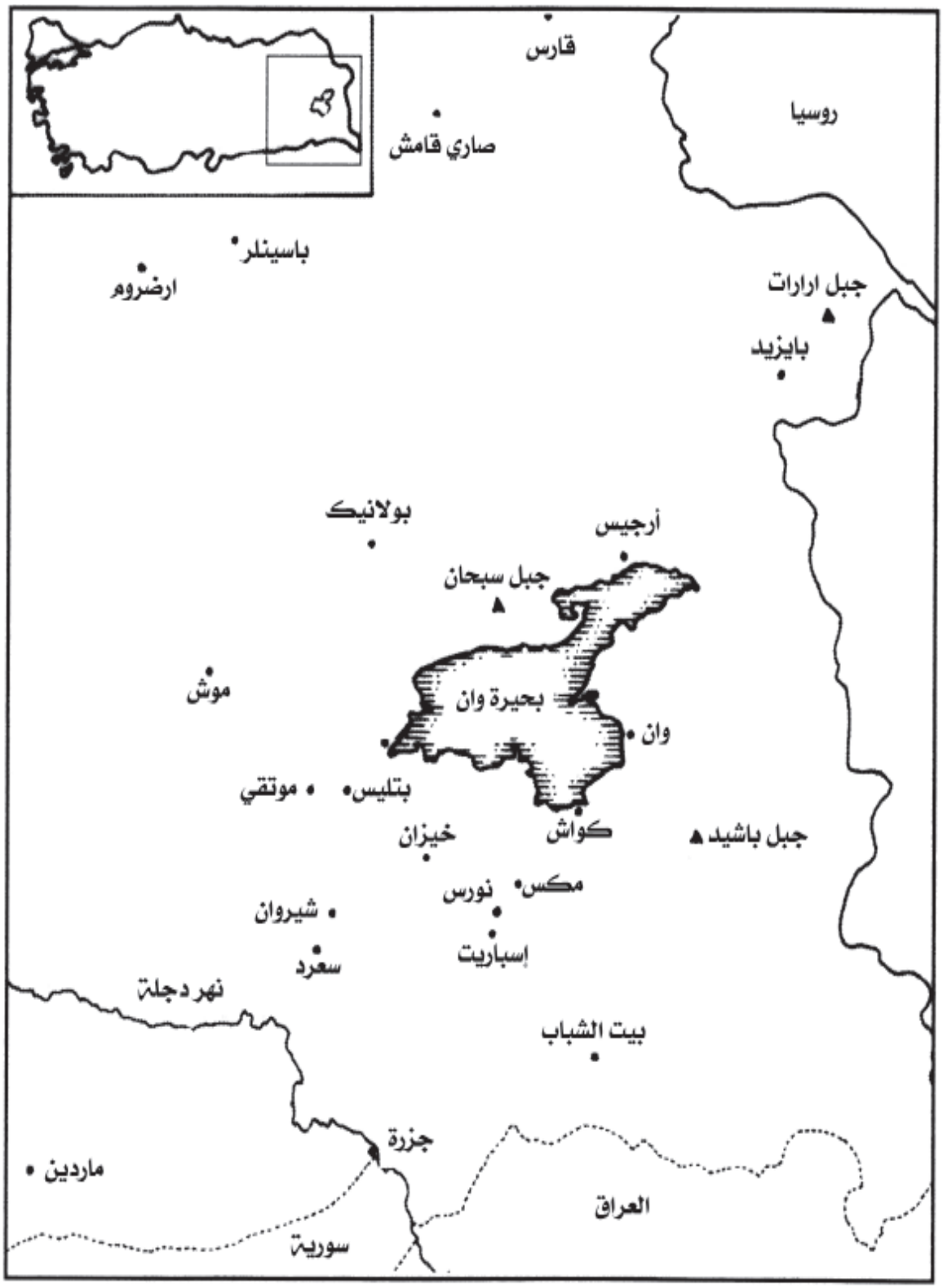
الملاحق



خريطة تركيا تبين أهم المواقع التي يرد ذكرها في الكتاب

الملحق1: خريطة توضح أهم المناطق التي تم ذكرها في هذا العمل

المصدر: سعيد النورسي، السيرة الذاتية، ص 53



الملحق2 : خريطة شرق الأناضول

المصدر: سعيد النورسي، السيرة الذاتية، ص 54



الملحق3: سعيد النورسي وابن أخيه عبد الرحمان أثناء الحرب العالمية الأولى سنة 1919

المصدر: سعيد النورسي، السيرة الذاتية، ص 161



الملحق 4: الأستاذ سعيد النورسي رفقة طلابه وهم متوجهون الى محكمة أفيون

المصدر: سعيد النورسي، السيرة الذاتية، ص 441

المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر:

1- القرآن الكريم

2- السنة النبوية

3- آصاف يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان، ط1، مكتبة لسان العرب، القاهرة، 1995م.

4- البوطي حمد سعيد رمضان، من الفكر والقلب، دار الفقية للنشر والتوزيع، دمشق، 1997 م.

5- الحصري ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960م.

6- شاهينر نجم الدين، الشهود الأواخر شهادات ومشاهدات عن بديع الزمان سعيد النورسي، تر: مأمون رشيد عاكف المجلد 1، ط1، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2012م.

7- عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد، تر: محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991م

8- المحامي فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م

9- النورسي سعيد بديع الزمان، سيرة ذاتية، تر: إحسان قاسم صالح، ط6، دار سوزلر، القاهرة، 2011م.

10- النورسي سعيد بديع الزمان، الملاحق في فقه دعوة النور، تر: احسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر،2011، القاهرة

11- النورسي سعيد بديع الزمان، ذكريات عن سعيد النورسي، تر: أسيد احسان قاسم،2006

12- النورسي سعيد بديع الزمان، صيقل الإسلام، تر: احسان قاسم الصالحي، ط6، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، 2011

13- النورسي سعيد بديع الزمان، المكتوبات، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2011

14- النورسي سعيد بديع الزمان، الشعاعات، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 2011

15- النورسي سعيد بديع الزمان، اللمعات، تر: احسان قاسم الصالحي، ط6، دار سوزلر للنشر، القاهرة،2011

ثانياً: المراجع:

أ. كتب

1- بهجت أحمد وآخرون، بديع الزمان السعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، سوزلر للنشر، القاهرة. د ت ط.

2- جندي أنور، يقظة الإسلام في تركيا، دار الأنصار، القاهرة، د ت ط.

3- حرب محمد، المثقفون والسلطة تركيا نموذجا، ط1، دار البشير للثقافة والنشر، 2017 م

4- أبو حليوه إبراهيم سليم، بديع الزمان النورسي وتحديات عصره، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2010.

5- الأحمر جمال، الإمام بديع الزمان النورسي حياه-دعوته-جهاده، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1984

6- الخالدي روحي، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، تقديم: خالد زيادة، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2019

7- دونالد كواترت، الدولة العثمانية 1700-1922م، تر: أيمن الأرمنازي، ط1، العبيكان، الرياض، 2004

8- السايح أحمد عبد الرحيم، بحوث في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة،1999

9- ستودارد لوثروب، حاضر العالم الإسلامي، تر: دعجاج نويهض، مج1، ج1، ط3، 1971م، دار الفكر، بيروت

10- سكيري إسماعيل علي، سعيد النورسي حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق،2011

11- سمو آزاد سعيد، سعيد النورسي حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا، تقديم: إسماعيل علي سكيري، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2011

12- السهلي عبد الله بن دجين، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005

13- الشناوي عبد العزيز محمد، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، ج1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980

14- صابان سهيل، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية،2010م

15- الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001م.

16- عبود مارون، بديع الزمان الهمذاني، الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

17- عواض أحمد عبد الرحمان، الامام بديع الزمان سعيد النورسي النشأة والثبات والانجاز، جامعة بيروت، لبنان، 2021

18- القاضي علي، ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي، ط1، دار الهداية، 2001 م.

19- الكيلاني جمال الدين فالح وزياد حمد الصميدعي، بديع الزمان سعيد النورسي قراءة جديدة في فكره المستنير، ط1، دار الزنبقة، القاهرة، 2014م.

20- مانتران روبيرت، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي،ج2 ، دار الفكر للدراسات، د م ط، د ت ط

21- مجموعة مؤلفين، مؤتمر عالمي لبديع الزمان سعيد النورسي، ط1، 1996.

22- محمد السيد أشرف عبد الرافع، الحرية والمعرفة عند الإمام سعيد النورسي، مكتبة الثقافة الدينية، 2011

23- محمد علي أورخان، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، ط1، مكتبة الأسرة العربية، اسطنبول، 2019

24- مصطفى أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1982م

25- واحدة شكران، الإسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي، تر: محمد فاضل، ط1، دار سوزلر للنشر، 2007 م

ب. المقالات العلمية:

1- أدردور مصطفى، محطات بارزة من التاريخ المعاصر وأثرها في حياة النورسي ومدرسته الفكرية، "النور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد 15، د م ط، جانفي 2017م.

2- بنحادة عبد الرحيم، استوغرافيا تركية في كتابة الاتراك لتاريخ الدولة العثمانية 1860-1973، "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، ب م ط، ب ت ط.

3- بويوزان بنغيسي أحمد، نقد الحضارة الغربية وتقويمها – فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي –، "النور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد 11، د م ط، 2015،

4- سليمان أحمد علي ، مبادئ الإصلاح التربوي عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، "مجلة نور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد14، يوليو 2016

5- شعلان عبد القادر إبراهيم، البعد السياسي في حياة بديع الزمان سعيد النورسي، "مجلة تكريت للعلوم السياسية"، المجلد 3، العدد 8، جامعة الموصل، ب ت ط .

6- عشي علي ، دراسة مقارنة بين نظرة النورسي وابن باديس للقومية العربية، " مجلة تحسير للأبحاث والدراسات"، العدد 02، جامعة باتنة، جوان 2022..

7- الكركاري أنيسة ، عناية الإمام بديع الزمتن سعيد النورسي بالمرأة من خلال كتاباته، ،" مجلة رسائل النّور"، المجلد 5، العدد02، إسطنبول.2022 م.

8- المشهداني ضرار خليل حسن مؤيد محمود، محمد سعيد النورسي وأثره الفكري في الدولة العثمانية خلال عهد عبد الحميد (1876-1908)، "مجلة دراسات في التاريخ والآثار"، العدد 50، 2015

9- الأنصاري فريد، بديع الزمان النورسي من برزخ التصوف إلى معراج القرآن، "النور للدراسات الحضارية والفكرية"، العدد 09، يناير 2014

ج. الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- البدوي محمد علي محاسن، بديع الزمان سعيد النورسي وجهوده الدعوية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، 2016.

2- رحمون أسامة، الرؤية النقدية للفكر الصوفي عند بديع الزمان سعيد النورسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص العقيدة الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2020/2019م

3- لمام إبراهيم، المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائله، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2010.

4- الملتقيات والنوادي العلمية:

1- الجلي أحمد محمد أحمد ، بديع الزمان النورسي وتجديد دراسة العقيدة الإسلامية، "المؤتمر العالمي السادس لبديع الزمان سعيد النورسي"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة، ب ت ط ،

2- العمري بلاعدة ، التصوف في حياة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي، "الملتقى الدولي الحادي عشر حول التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر-أدرار- ، 2008.

الفهرس

فهرس المحتويات

البسملة
كلمة شكر وعرفان
الإهداء
المختصرات
المقدمة.....(01)
المدخل : الأوضاع الدولة العثمانية من نهاية القرن 19م إلى النصف الاول من القرن 20
الأوضاع السياسية .....(06)
الأوضاع التعليمية والثقافية.....(11)
الأوضاع الاجتماعية.....(12)
المبحث الأول: سعيد النورسي حياته ونشأته
المطلب الاول: حياته وتعليمه.....(15)
المطلب الثاني: تعليمه.....(20)
المطلب الثالث: طلبته.....(24)
المبحث الثاني: الآثار العلمية لسعيد النورسي
المطلب الاول: مشروع مدرسة الزهراء.....(30)
المطلب الثاني: لمحة عن رسائل النور.....(34)
المطلب الثالث: محتوى رسائل النور.....(38)
المبحث الثالث: مواقف بديع الزمان سعيد النورسي من قضايا عصره
المطلب الاول: مواقف سعيد النورسي من القضايا السياسية.....(45)
المطلب الثاني: مواقف سعيد النورسي من القضايا الاجتماعية والثقافية.....(53)
المطلب الثالث: مواقف سعيد النورسي من القضايا الدينية.....(63)
الخاتمة.....(72)
الملاحق.....(75)
المصادر والمراجع .....(80)
فهرس المحتويات.....(85)